A

الأمم المتحدة

الجمعية العامة

PROVISIONAL

A/42/PV.10
2 October 1987

ARABIC

الدورة الثانية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة العاشرة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ٢٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٧ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس : السيد فلورين (الجمهورية الديمقراطية الالمانية)
ثم : السيد مؤمن (جزر القمر)

- خطاب الشيخ أمين الجميّل ، رئيس الجمهورية اللبنانية
- المناقشة العامة [٩] : (تابع)

ألقى كلمة كل من :

السيد فان دين برويك (هولندا)
السيد غينشر (جمهورية المانيا الاتحادية)
السيد فيشر (الجمهورية الديمقراطية الالمانية)
السيد أساموه (غانا)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

87-64055/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٥

خطاب الشيخ أمين الجميّل ، رئيس الجمهورية اللبنانية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : تستمع الجمعية أولا الى خطاب رئيس الجمهورية اللبنانية .

أصطحب الشيخ أمين الجميّل ، رئيس الجمهورية اللبنانية الى قاعة الجمعية العامة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الروسية) : يشرفني باسم الجمعية العامة أن أرحب في الأمم المتحدة برئيس الجمهورية اللبنانية ، الشيخ أمين الجميّل ، وأدعوه الى مخاطبة الجمعية .

الرئيس الجميّل (تكلم بالانكليزية وقدم الوفد نصا بالعربية) : السيد الرئيس ، أود في بادئ الأمر أن أتوجه بالشكر الى جميع الذين سبقوني الى الكلام من على هذا المنبر وعبّروا عن اهتمامهم والتزامهم بلبنان . وإني لآمل أن يكون هذا الاهتمام الرفيع من جانب اصدقائنا في المجتمع الدولي حافزا الى تصميم جديد يغيّر مجرى الأمور في بلدنا من الحرب والدمار الى السلم والاعمار .

اسمحوا لي يا سيادة الرئيس أن أهنئكم على انتخابكم رئيسا للدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة . إن انتخابكم هو اعتراف من المجتمع الدولي بمزاياكم الشخصية وبالدور الذي تلعبه بلدكم في الشؤون الدولية . وإني أتمنى لكم النجاح في مسؤولياتكم العديدة .

كما انني أغتنم هذه المناسبة لأهنئ سلفكم على الدور القيادي الذي لعبه في العام الماضي وعلى إنجازات الجمعية العامة في ظل رئاسته .

إن الوفد اللبناني قد درس باهتمام بالغ التقرير السنوي الشامل الذي قدمه الأمين العام السيد خافيير بيريز دي كوييار . إن تحليل الأمين العام للوضع

Digitized by UNOG Library

العالمي ، خاصة في الشرق الأوسط ، يستحق تقدير جميع المعنيين بمصير السلام . وأود أيضا أن أتوجه بشكر خاص الى الأمين العام ومساعديه الاكفاء على جهودهم المستمرة من أجل تنفيذ قرارات مجلس الأمن المتعلقة بلبنان .

ان ما تقوم به القوات الدولية في الجنوب ، فضلا عن التزام الدول المشاركة فيها ، هو أمر بالغ الاهمية بالنسبة للسلام في لبنان وللأمن الدولي في الشرق الأوسط أجمع .

Digitized by UNOG Library

ان هذه هي المرة الثالثة التي أخاطب فيها جمعيتكم العامة . فمنذ خمس سنوات ، وبعد شهر من انتخابي رئيسا للجمهورية اللبنانية ، حملت اليكم "رسالة ثقة" (A/37/PV.35 ، ص ٣) .

وكنت آمل يومها أن يسمح لبلدي بأن يسير في ما وصفته آنذاك ب "مغامرة جسورة من أجل السلام وإعادة البناء" (A/37/PV.35 ، ص ٣) .

ولقد شعرت آنئذ بعد سنوات عديدة من الحرب أنه كان في وسعي أن أعلن في الجمعية العامة ، باسم اللبنانيين "بروح من اجماع وطني كبير" (A/37/PV.38 ، ص ٣-٥) عن عزمنا على وقف اراقة الدماء ودوامة الهدم والشعور باليأس التي عصفت بوطننا .

وهأنذا أمامكم اليوم ، أعترف بصراحة وألم ، أن السلام الذي نذرنا أنفسنا له قد حرمتنا منه قوى أكبر منا وأفعل .

ذلك أن حربا قذرة اغتصبت سلطة الدولة ، وأوقعت من الضحايا الأبرياء بين السكان المدنيين الآمنين أكثر مما أوقعت في صفوف المتقاتلين .

كان لبنان طيلة أجيال مثالا للتعايش السلمي بين الأديان والعروق والثقافات ، ومجتمعا تعدديا ، ولكن بانسجام ، أمينا على مثل الحرية والسلام .

أما اليوم فإننا نتساءل ، وقد جرفتنا دوامة العنف التي تغمر الشرق الأوسط ، عما اذا لم يكن الهدف من تحطيم لبنان هو القضاء على الصيغة اللبنانية وما تمثله من انجازات في مجالات التفاهم السياسي والانساني . وكأنهم أرادوا أن يبدو لبنان محكوما عليه بأن يكون بؤرة للحرب والفوضى والارهاب ، حتى أصبح هو نفسه رهينة ، يحرم فيه مواطنو دول صديقة من حريتهم وأحيانا من حياتهم ، تتاجر بهم دبلوماسية الرعب ، رهائن أبرياء تارة للعقاب وتارة للثواب .

لقد بلغ عذابنا الذروة في اغتيال رئيس حكومتنا السيد رشيد كرامي ، رجل الدولة الكبير ورجل السلام ، الذي سقط ضحية مؤامرة جهنمية تذكرنا باغتيال سلفي وأخي الرئيس بشير الجميل .

Digitized by UNOG Library

ويزيد في مآسينا أن صمود اللبنانيين يصيبه الوهن نتيجة أزمة اقتصادية تحطم مجتمعنا ، فيلوح في لبنان للمرة الاولى شبح المجاعة .

على رغم ذلك كله ، ما زلت مصمما كما كنت قبل خمس سنوات ، على متابعة نضال لبنان من أجل السلام والحفاظ على وحدة أرضه وشعبه وعلى سيادته الوطنية واستقلاله .

إنها أيام للواقعية ، يا سيادة الرئيس ، ومن هذا المنطلق أقول إن القضية المطروحة أمامنا اليوم ليست بقاء لبنان كدولة فحسب ، بل قدرة الامم المتحدة على الحؤول دون زوال إحدى الدول الأعضاء فيها .

إن تاريخ هذه المؤسسة معروف جيدا . فقد أنشئت بهدف المحافظة على سلامة أعضاء المجتمع الدولي نتيجة ادراكنا جميعا ، في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، أن السلام كالامن كل لا يتجزأ .

وإن حديثي اليكم اليوم هو بالذات عن عدم قابلية السلام لاية تجزئة .

اسمحوا لي أن أكون أكثر تحديدا . لا يخفى على أحد أن عددا من حروب الشرق الاوسط قد جرى خوضها على الساحة اللبنانية وعبر الحدود ، في لعبة معقدة يلعبها الوكلاء كالاصليين . وقد تسببت هذه الحروب في الاحتياجات كما تسببت في تحطيم لبنان وتمزيقه .

سنة بعد سنة كان المجتمع الدولي يستمع الينا نعلن أن السلم في لبنان لا يمكن أن ينتظر ، ولا يجب أن ينتظر حل كل نزاع آخر في الشرق الاوسط . واليوم نجدنا ملزمين بالذهاب الى أبعد من ذلك فنقول بأن السلم في الشرق الاوسط لا يمكن أن يبدأ إلا بالسلام في لبنان . ولا يكون ذلك إلا باعادة سيادة القانون واستتباب الامن .

إننا ندرك تماما القضايا المطروحة في الشرق الاوسط ، من المتوسط الى الخليج ، كما اننا نعرف المساعي الجريئة العديدة لاطلاق مبادرات السلام في المنطقة . ونعرف أخيرا القرارات العديدة التي اتخذتها هذه الجمعية سنة بعد سنة ، وقد ساهمنا فيها كلها من أجل السلام والعدالة والامن الدولي .

Digitized by UNOG Library

إلا اننا شديدو الايمان بأن على الأمم المتحدة أن تعالج النزاعات في الشرق الأوسط ككل وليس أزمة أزمة .

إن السلم في الشرق الأوسط يا سيادة الرئيس ، كل لا يتجزأ . فلا يمكنه أن يستتب في مكان ما بينما الحرب آخذة مجراها في أماكن أخرى . ولا يمكننا أن نعلل النفس بأن احتواء الأزمات على حدود الدول هو حل لها . وما يجري في لبنان هو خير دليل على مثل هذه المآسي . فاتفاقات الهدنة كاتفاقات السلام الثنائية مع اسرائيل ، حيثما تجري لا يمكنها أن تكون الحل الحقيقي للقضية الفلسطينية ما لم يتقرر مصير الفلسطينيين الذين يعيشون في لبنان بصورة عادلة ونهائية . ومثال آخر أن حروب ايران في لبنان يجب أن تعالج حتى يقوم سلام حقيقي في الخليج .

من هنا يقيننا بضرورة تأييد الدعوة لمؤتمر دولي يعالج قضية الشرق الأوسط . على أن يدرس جدول أعماله كما يدرس نظامه في أسرع وقت . إن لبنان يصر على أن يكون شريكا كامل العضوية في هذا المؤتمر نظرا لأهمية القضايا التي يريد أن يطرحها دفاعا عن مصالحه .

فمهما بلغت ثقتنا بالمجتمع الدولي وخاصة بمجلس الأمن ، فان ما يعنينا من المؤتمر يجعلنا نخشى أن تضحي به اعتبارات اقليمية دفعنا من جرائها في الماضي ثمن حروب الآخرين ولا نريد أن ندفع اليوم من جرائها ثمن سلام الآخرين كذلك .

ذلك أن لبنان يا سيادة الرئيس لا يمكن أن يكون بالنسبة الينا موضع مساومة ولا مساءلة .

Digitized by UNOG Library

وبانتظار الدعوة الى هذا المؤتمر الدولي ، يجد لبنان نفسه مضطرا للجوء مرة اخرى الى مجلس الامن من أجل تأمين تنفيذ القرارات العديدة المتخذة منذ عام ١٩٧٨ .

اشير هنا بنوع خاص الى القرارين ٤٢٥ (١٩٧٨) و ٤٢٦ (١٩٧٨) المؤرخين في حزيران/يونيه ١٩٧٨ اللذين انشئت بموجبهما قوات الامم المتحدة المؤقتة في لبنان من أجل تأكيد انسحاب اسرائيل وإقامة منطقة سلام وأمن في جنوب لبنان .

ثم ان القرار ٤٢٦ (١٩٧٨) يدعو الى إعادة العمل باتفاق الهدنة العامة المعقود عام ١٩٤٩ ، الذي سقطت ذرائع اسرائيل في الحؤول دون تنفيذه ، بعد أن الغينا رسميا اتفاق القاهرة المعقود مع منظمة التحرير الفلسطينية .

وعلى هذا ، لا نرى أي سبب للتلكؤ في تكليف الامم المتحدة باتخاذ التدابير الامنية على الحدود اللبنانية الاسرائيلية ، تقوم بتنفيذها قوات دولية معزّزة على نحو يضمن الاستقرار بمصداقية تامة .

إن الجمعية العامة تذكر ولا ريب أن مهمة القوة الدولية قد أعيد تحديدها في القرارين ٤٩٨ (١٩٨١) و ٥٠١ (١٩٨٢) . وكذلك طالب مجلس الامن بجدول زمني واضح للانسحاب الاسرائيلي ، وببرنامج عمل مشترك بين القوات الدولية والحكومة اللبنانية في القرار ٤٨٨ (١٩٨١) من أجل "إعادة سلطة لبنان الفعلية على كامل اراضيه حتى الحدود المعترف بها دوليا" .

وثمة قرارات اخرى تجدر العودة اليها أبرزها القرار ٤٢٦ (١٩٧٨) المتخذ في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٨ والذي يدعو "جميع الاطراف المشتركة في الحرب في لبنان أن تضع حدا لأعمال العنف وأن تلتزم التزاما دقيقا بوقف فوري وفعال لاطلاق النار وللأعمال الحربية من أجل إعادة إقرار السلم الداخلي والتصالح الوطني القائمين على وحدة لبنان وسلامته الاقليمية واستقلاله وسيادته الوطنية" .

وأخيرا ، فإن القرارات ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) ، و ٥٢٠ (١٩٨٢) دعت الى احترام "سيادة لبنان وسلامة أراضيه ووحدته واستقلاله السياسي ، تحت السلطة الوحيدة والخالصة للحكومة اللبنانية ، عن طريق الجيش اللبناني في جميع أنحاء لبنان" .

Digitized by UNOG Library

إن مجلس الامن قد يضطر للاجتماع في الوقت المناسب لايجاد الوسائل والطرق العملية التي تؤمن انسحاب القوات الاسرائيلية الكامل من لبنان ، وتمكن الجيش اللبناني وقوى الامن اللبنانية من العمل وحدها في كل لبنان على أن تساعدها القوات الدولية وفق شروط انشائها .

إن العجز في تنفيذ قرارات الامم المتحدة قد ألجأ اللبنانيين الى اعتماد المقاومة ، وبقوة ، ضد الاحتلال المستمر . وقد اعترفت الجمعية العامة نفسها بمشروعية حق المقاومة .

إلا أن لبنان لم ييأس ولن ييأس من إمكان تأمين الانسحاب عبر لجوئه للشرعية الدولية .

إننا على يقين بعد ثلاث عشرة سنة من الحرب ، أن لا بديل عن دور الشرعية ومؤسساتها المكرسة . من هنا تصميمنا على دعم لجوئنا الى الشرعية الدولية بوفاق دولي حول الشرعية الدستورية .

وبالفعل ، فإن كل المحاولات السابقة لتجاوز القوات الشرعية والوصول الى ترتيبات أمنية مع الميليشيات ، داخليا وخارجيا ، قد انتهت الى فشل مأساوي .

وقد واجهت القوى الخارجية هذا الواقع في لبنان عندما حاولت التعامل مع قوى تقع خارج مؤسسات الدولة المعترف بها قانونيا ، بما أدى الى تعقيد القضايا المطروحة بدل حلّها .

إننا نشهد الآن نهاية عذاب سلطة الدولة ، عذاب السيادة غير القادرة على ممارسة سلطتها الكاملة ، فالناس تزداد خيبتها في القوى الطائفية التقسيمية التي كانت قد أوصلت لبنان الى عتبة التقسيم أو الاقتسام .

وتعتبر الناس اليوم أكثر فأكثر ان حكومة مركزية ذات مصداقية ، تبقى نقطة التقاء وحيدة للأكثرية الساحقة من اللبنانيين ، مهما تحداها التقسيميون ومن وراءهم في الداخل والخارج .

Digitized by UNOG Library

في هذه السنة الاخيرة من ولايتي جئت أعلن تصميمي على استكمال برنامج الاصلاح الدستوري الذي يجب أن يعيد توحيد اللبنانيين فيمكننا من انقاذ وطننا واستحقاق استقلالنا وممارسة سيادتنا الوطنية .

إنني أناشد المجتمع الدولي ، وبنوع خاص الدول الكبرى ، لمساعدة لبنان على التخلص من صراعات المتقاتلين عنده وعليه .

وإذا فعلنا ذلك نكون قد خطونا الخطوة الاساسية نحو سلام الشرق الاوسط ، بموازاة الدعوة للمؤتمر الدولي . وثقوا أن مناشدتي هذه للمجتمع الدولي هي في مصلحة السلام الاقليمي ، بقدر ما هي في مصلحة لبنان .

أما إذا لم يُستمع الى مناشدتي ، فإن لبنان في طريقه الى كارثة اقتصادية بدأت طلائعها . ومن المرجح أن تكون المرحلة القادمة مرحلة عاصفة لن تطيح النظام الليبرالي الاقتصادي فحسب ، بل تطيح النظام السياسي الديمقراطي المبني عليه . وعندما يحدث ذلك ، يبدو الكثير من الحلول المعقولة الآن ، غير قابلة للتحقيق ، والتطرف على وجوهه المختلفة سيتنامى على أرض اليأس الخصبة وعندها تنطفىء شعلة الإعتدال التي كنا روادها . إن مقومات التفرقة القائمة الآن بسبب ظروف الحرب غير العادية ستنمو أكثر فأكثر وتهدد النظام الدولي السياسي القائم في الشرق الاوسط . وعندها فإن الفوضى التي يغذيها فقدان الامل والنظام والاستقرار ، ستشجع الارهاب وستؤدي الى مزيد من الخطف وحجز الرهائن وانعدام السياسة العقلانية المعتدلة . وعندئذ يتسع الشرخ بين الشرق الاوسط من جهة والعالم بأسره من جهة اخرى .

Digitized by UNOG Library

إنني لم أتقدم بهذا العرض لتحديد المشكلة فحسب ، ولكن هدفي من هذا العرض هو تحديد مسار العمل الذي يجب أن نسلكه جميعا .

أنا لست في وارد تدويل الازمة اللبنانية ، فهي دولية بطبيعتها لانها اقليمية . ولكنني أحاول تحديد المشكلة ، ووضع أُطر لها بغية التوصل الى حل نهائي . ويبدأ هذا المسار بتبني برنامج اصلاح سياسي واسع من خلال المؤسسات الدستورية ، ثقة منا بأن لا حل للأزمة القائمة في لبنان من خارج المؤسسات والنظام الدستوري الديمقراطي . إننا نسعى إلى تعديل دستوري يؤمّن مشاركة فعلية في الحكم ، بحيث تُمثل كل الطوائف في أجهزة الدولة تمثيلا متوازنا . وتجري ممارسة السلطة التنفيذية في مجلس الوزراء ضمن التمثيل المتوازن والمشاركة المتساوية . ذلك انه على المجتمع اللبناني أن يستوعب المتغيرات والتطلعات الجديدة بطريقة تؤدي إلى تلاحم اللبنانيين ، فتحصنهم ضد استغلال القوى الخارجية لهم من خلال إعادة تحديد الصلاحية ومنع أي تسلط من فئة على فئة ، وأي استغلال فريق لفريق . ورغم ان الحرب اللبنانية لم تبدأ من أجل تحقيق الاصلاح السياسي ، فإني مقتنع كل الاقتناع بأن الحرب لن تنتهي دون اصلاح سياسي واسع . ومن أجل ذلك ، لا بد من تشكيل حكومة جديدة تحقق هذه الاهداف . فتنزع السلاح من الميليشيات وتشرف على انتشار الجيش اللبناني على كل الاراضي اللبنانية ، بعد أن يكون قد اعيد تنظيم هذا الجيش وازدادت قوته وفعاليته .

إن للبنان رسالة تاريخية يفرضها عليه موقعه الجغرافي ، ألا وهي الحوار الاسلامي - المسيحي الذي لا بد من تعزيزه على أرضنا وبين أبنائنا . ففي لبنان ، وفي لبنان وحده ، يكتسب هذا الحوار أبعاده الوجودية الحقيقية ، ويؤمّن التفاعل والتعايش ويخدم قضية التفاهم الدولي .

إن الاسلام اليوم هو على مفترق طرق ، ولا يجوز أبدا أن ينظر الى الاسلام فقط من زاوية "الأصولية الدينية" التي تعبّر عن نفسها أحيانا عن طريق العنف . فهناك نهضة عميقة في الاسلام اليوم لا يمكن تقدير أهميتها من الخارج تقديرا كافيا ، كما لا يصح التعامل مع هذه النهضة بالخوف حينا والتزلف حينا آخر . انما يجب التعامل مع هذه

Digitized by UNOG Library

النهضة من خلال المشاركة الفعلية في الحياة والحضارة والحكم . وانه لقدر لبنان أن يواجه هذا التحدي ، لان قدرتنا على الحياة تتوقف ، كما يتوقف مستقبل السلام في العالم ، على النجاح في التجاوب مع هذا التحدي .

وإننا نتطلع إلى سوريا حتى تكون شريكنا الرئيسي في هذا الاتجاه الحضاري . إن العلاقات اللبنانية - السورية منذ استقلال البلدين لم تكن دائما علاقات على المستوى المطلوب ، وهو أمر يجب تجاوزه ، بحيث تصبح هذه العلاقات طبيعية للغاية . إن لبنان دولة تتمتع بالاستقلال والسيادة وهي جزء لا يتجزأ من العالم العربي . وسوريا هي أقرب الدول العربية اليه . من هنا فإن العلاقات المميزة بين لبنان وسوريا يجب أن تسودها خصائص الصداقة والتعاون كما هي الحال بين الجارين القريبين . وانه لمن مصلحة لبنان وسوريا أن نعيد بناء هذه العلاقة الايجابية الرفيعة في أقرب وقت .

لقد جرى رسم مبادئ اتفاق بين لبنان وسوريا في إطار السيادة والاستقلال . ولبنان مستعد للذهاب بعيدا من أجل بناء العلاقات الاوثق مع سوريا . أقول ذلك وفي ذهني المصالح العميقة للبنان ولسوريا .

إن الوجود العسكري السوري في لبنان منذ عام ١٩٧٦ قد امتد على ما يزيد على ٦٠ في المائة من أراضينا ، وقد أعطى هذا الامر سوريا نفوذا متزايدا في لبنان مما لم يخدم مصالح البلدين . فسياسة التحالفات التي اعتمدتها سوريا مع بعض الاحزاب والشخصيات قد أكسبتها صداقات ولكنها تسببت لها ببعض العداوات أيضا . ومع انه ينظر الى سوريا الان اقليميا ودوليا على انها العامل الفعال في الشؤون اللبنانية ، فانه من المقرر كذلك انه لا يمكن أن يكون هناك حل سوري للازمة اللبنانية . وأسارع فأزيد انه بالنسبة ذاتها لا يمكن أن يكون حل للازمة اللبنانية بمعزل عن سوريا .

إن العلاقات العربية تسوسها اتفاقات ومعاهدات نعرفها ويجب على لبنان وسوريا تأمين احترام هذه المعاهدات والعلاقات بحرفيتها ، خاصة في مواضيع الامن المتبادل والمصالح الاستراتيجية . إن انسحاب الجيش السوري من لبنان يجب أن يتم وسيتم في إطار هذه الاتفاقات .

Digitized by UNOG Library

أما عن منظمة التحرير الفلسطينية فإنه من الواجب أن نقيم معها علاقات جديدة على ألا يسمح لبنان مجددا بتكرار الاخطاء القديمة .

إن لبنان لن يسمح بأن تقوم على أراضيه مجموعات مسلحة من أي نوع . فقط قوى الدولة الشرعية ، أو القوى المنظمة العاملة في لبنان بناء على طلب الحكومة اللبنانية هي وحدها التي يمكن أن يسمح لها بأن تحمل السلاح . إن لبنان على استعداد لأن يمنح منظمة التحرير الفلسطينية حضورا على أرضه من أجل الدفاع السلمي عن قضية الشعب الفلسطيني التي يلتزم بها لبنان . وفي إطار الجامعة العربية ، فإن لبنان مستعد لتنسيق السياسات الآيلة الى تأمين حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره . إلا أن هذه السياسات لا يمكن أن تخالف حكم القانون والنظام في أرضنا ولا أن تؤدي الى التوطين الفلسطيني في لبنان . ويجب أن نقوم معا بجهد حثيث ومنسّق من أجل تصحيح الضرر اللاحق بالعلاقات اللبنانية الفلسطينية ثم بناء صلات جديدة دائمة .

وأخيرا فإن من الضروري أن نحول دون وقوع الآخرين في أخطاء الفلسطينيين ، فيجري فك الارتباط العسكري الايراني في لبنان والذي لم يخدم صورة إيران لا في المنطقة ولا في العالم ، كما لم تخدم هذه الصورة سياساتها في لبنان وأعمال العنف التي قام بها بعض أتباعها في بلدنا . فمن البديهي أن التصرف الايراني ضد القرار ٤٢٥ (١٩٧٨) ورفضها لسائر قرارات مجلس الأمن يسيء الى اللبنانيين في الجنوب ويعرضهم للخطر .

فعلى جميع الايرانيين الموجودين في لبنان بموجب التزامهم العسكري العقائدي الذاتي ومن دون إذن من السلطة اللبنانية ، مغادرة لبنان في أسرع وقت . إلا أن ذلك لا يجعلنا ننكر وجود صلات دينية وثقافية وتجارية مهمة بين إيران ولبنان . هذه الصلات يجب تشجيعها وتدعيمها بواسطة اتفاقات تعقد بين البلدين ، بموجب قواعد التعاون بين الدول المستقلة والمسالمة .

Digitized by UNOG Library

اذا كنت قد أفضت في الحديث عن أمور تبدو داخلية تماما فلأن السلام في لبنان - كما قلت سابقا - لا يمكن الوصول اليه إلا عبر التقاء ما هو وطني وما هو دولي .

لم يكن اللبنانيون ، أحرارا في الخيار بين الحرب والسلم . واذا كنا نريد أن نحمي السلام والأمن الدولي من عواقب الفوضى والعنف والارهاب في لبنان ، فما على المجتمع الدولي إلا تحصين حرية اللبنانيين في الاختيار . واسمحوا لي أن أعيد تأكيد قناعتي الثابتة بأن السلام في الشرق الأوسط لا يقبل التجزئة ، وان السلام في لبنان يجب أن يكون البداية وليس النهاية .

فالى الذين يظنون ، أصدقاء كانوا أو أعداء ، ان زوال لبنان هو الحل لمشاكلهم اسمحوا لي أن أقول ان زوال لبنان أو تمزيقه سيخلق مزيدا من المشاكل ، ومزيدا من المآسي ثم مزيدا من العنف .

في سنوات مضت كان وطني فخورا بأنه موئل للسلام وعروة وثقى بين الثقافات . أما اليوم فقد أصبح مقاما للارهاب وعروة بين الحروب .

ولكنه وطني ويظل وطني . وليس من تضحية إلا وتهون في الدفاع عنه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم الجمعية العامة أود أن أوجه الشكر الى رئيس الجمهورية اللبنانية على البيان الهام الذي ألقاه لتوه .

اصطحب الشيخ أمين الجميل رئيس الجمهورية اللبنانية الى خارج قاعة الجمعية العامة .

البند ٩ من جدول الاعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد فان دن بروويك (هولندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي أن أنضم الى الوفود الاخرى في تهنئتكم سيدي الرئيس على انتخابكم رئيسا للدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة . وانني لعلى ثقة تامة من أن الخبرة والحكمة التي تتحلون بها ستمكنكم من توجيهنا باقتدار في أشهر العمل التي تواجهنا .

وفي وقت سابق هذا الاسبوع خاطب الجمعية صديقي وزميلي السيد إيلمان جنسن وزير خارجية الدانمرك حيث أعرب عن آراء الدول الإثنتي عشرة الاعضاء في الاتحاد

Digitized by UNOG Library

الاوروبي بشأن بعض المشاكل الدولية الرئيسية التي نواجهها في عالم اليوم . وهولندا تشاطر الآراء التي عبّر عنها في تلك المناسبة مشاطرة تامة .

ونلاحظ مع الارتياح تحسنا واضحا في المناخ الدولي . وكما فعل عدد من المتكلمين قبلي فاننا نرحب بحرارة بالاتفاق المبدئي الذي توصل اليه في الاسبوع الماضي في واشنطن وزيرا الخارجية شولتز وشيفاردنادزي بشأن الازالة التامة للقوات النووية المتوسطة المدى شمل قذائف ذات مدى أبعد وأقصر . وتعد هذه النتيجة الهامة فاتحة خير ليس بالنسبة للعلاقات بين الشرق والغرب فحسب بل بالنسبة للمجتمع العالمي بأسره .

وفي هذه المنظمة تبدي الدول الاعضاء تفهما أفضل لحدود التعاون الدولي واحتمالاته . ويبدو ان هناك ارادة متزايدة بين الشمال والجنوب تتمثل في اضفاء كل منهما للآخر وتقديم التنازلات المتبادلة واحراز تقدم عملي ، وقد تجلت هذه الارادة مؤخرا في مؤتمر الامم المتحدة السابع للتجارة والتنمية (الاونكتاد) . ونلاحظ ان هناك احساسا جديدا بالواقعية ، او كما يفضل البعض أن يسميه ، المثالية الواقعية وهذا يولّد لديّ انطباعا بأننا نتجاوز تدريجيا أيام الاستقطاب . ومن المأمول أن يثبت أن هذا الاتجاه اتجاه دائم .

ومن ثم يبدو أن آفاق زيادة فعالية الامم المتحدة أمر موات . وكما تأكد بحق مؤخرا في التقرير المثير للاهتمام الذي قدمته رابطة الامم المتحدة في الولايات المتحدة الامريكية فان الامم المتحدة "تحتاج في اطار الميثاق الى تحديد أدق للاهداف ، ونشر للوسائل أكثر فعالية ، وولاية أكثر تنشيطا" . وفوق ذلك فان واحدة من المشاكل الرئيسية التي تواجه هذه المنظمة هي برامجها الغامضة والمغالية في الطموح بالاضافة الى الاحتمالات المحدودة لتنفيذها . لذا فانني أتفق تماما مع الامين العام حين يعلن في تقريره السنوي أن النهج العملي والتصور يمكن أن يواكبا بعضيهما . و "ان التصور بدون تحديد وسائل واقعية لتحقيقه يمكن أن يؤدي الى خيبة الامل والسخرية" (A/42/1 ، ص ٢٣) .

Digitized by UNOG Library

ومن المشير أن الامم المتحدة تؤكد من جديد الدور المتوخى لها في الميثاق ، سواء بالنسبة لحفظ السلم والامن الدوليين أو بالنسبة للمسائل الناجمة عن التكافل . وأود أن أشرك الجمعية معي في بعض الافكار التي تتناول هذين المجالين .

إن الميثاق يعهد الى مجلس الامن بالمسؤولية الاساسية عن حفظ السلم والامن الدوليين ، ونحن نسلم تماما بقيمة التدابير والمبادرات الاقليمية للحيلولة دون نشوب النزاعات في مختلف أجزاء العالم والسيطرة عليها . والمثال الاخير على ذلك هو الاتفاق الذي وقّع في أوائل ايلول/سبتمبر في مدينة غواتيمالا إبان مؤتمر قمة بلدان أمريكا الوسطى ، وترحب مملكة هولندا بهذا الاتفاق ترحيبا حارا . ونأمل أن يحظى تنفيذه بدعم وتشجيع جميع الدوائر . ونلاحظ من جانب آخر أن الامم المتحدة قد أصبحت المحرك الاساسي في التوصل الى حلول واقعية دائمة للحرب بين ايران والعراق واحتلال أفغانستان والصراع العربي الاسرائيلي والحالة المتردية في لبنان والصحراء الغربية وقبرص وكمبوتشيا والجنوب الافريقي . وهذا يوضح بجلاء الدور المفيد الذي تقوم به هذه المنظمة الدولية ولاسيما باشتراك فعال من جانب مجلس الامن والامين العام . ويشهد على ذلك اتخاذ مجلس الامن للقرار ٥٩٨ (١٩٨٧) بتوافق الآراء والذي يدل على روح الانسجام التي تسود بين أعضاء مجلس الامن الامر الذي كان من الصعب تصور حدوثه منذ عامين . غير ان هذا الزخم ينبغي أن يستمر . وينبغي تطبيق القرار تطبيقا تاما وفوريا . ويتعين على الاطراف المعنية أن تمارس ضبط النفس اللازم لتفادي تصعيد النزاع واتساع نطاقه . ونحن نتعهد بتأييد جهود الامين العام بيريز دي كوييار التي لا تعرف الكلل من أجل انهاء ذلك النزاع المحزن . ولا شك أن هناك أسبابا وجيهة لاثارة التساؤل عن الطرف الذي بدأ الحرب وعلى من يقع اللوم . غير أن ذلك لا يمكن أن يكون بديلا عن التوصية الصريحة الواردة في القرار بضرورة ايقاف الاعمال العدائية . ان الاصرار على انهاء الحرب التي نجم عنها الدمار والخسائر الجسيمة في الارواح لا يمكن اعتباره وقوفا الى جانب أحد الاطراف في النزاع ضد الطرف الآخر . اننا نريد الحفاظ على علاقات طيبة مع كل من الطرفين واصرارنا نابع من الالتزام الوارد في الميثاق والخاص باحترام سلطة مجلس الامن .

Digitized by UNOG Library

لقد ظلت حرية الملاحة في المياه الدولية على مدى قرون من المبادئ الأساسية للقانون الدولي . وفي القرن السابع عشر قام عالم وسياسي ودبلوماسي هولندي بارز وهو هوغو غروتس بتسخير مواهبه العقلية الهائلة لخدمة هذا المبدأ القانوني المتعلق بأعالي البحار في مؤلفه "حرية البحار" . وحرية الملاحة بالنسبة لهولندا ، وهي أمة بحرية تقليديا ، أمر حيوي . ولا بد أن تحترم أيضا في مياه الخليج . وفي رأينا ان الامم المتحدة والدول الاعضاء ينبغي عليها أن تضمن احترام هذا المبدأ المقبول عالميا . وقد أوضحت هولندا بجلاء أنها ترغب في أن تضطلع الامم المتحدة بالمسؤولية عن حماية الملاحة الدولية في الخليج ، وبلادي على استعداد للاسهام في عمليات الامم المتحدة لتحقيق هذه الغاية . وفي نفس الوقت ، قررت هولندا ، بعد التشاور مع شركائها الغربيين في الاتحاد الاوروبي ، مادام تهديد حرية الملاحة مايزال مستمرا ، أن تشارك في الجهود المبذولة لتطهير مياه الخليج من الالغام ، وهي الجهود التي نرى أنها تفيد الجميع . غير أن تلك الجهود لا ينبغي أن تصبح بحال من الاحوال بديلا للتنفيذ المبكر والعاجل للقرار ٥٩٨ (١٩٨٧) .

وتظهر الجهود التي تبذلها الامم المتحدة لانهاء الحرب بين ايران والعراق الحاجة الي تحسين آليات البحث عن الحقيقة وهذا من شأنه أن يسهم الى حد كبير في تقوية دور الامين العام في الاضطلاع بمسؤولياته في صيانة السلم والامن الدوليين . ونرى أن من المستصوب أن توفر للامين العام الوسائل الكافية لزيادة قدرة المنظمة على الانذار المبكر .

ونحن نرحب بجهوده وبجهود ممثله الخاص من أجل إنهاء الاحتلال السوفياتي المستمر لافغانستان . لقد استغرق غزو ذلك البلد فترة لا تزيد عن أسبوع واحد ، وبعد مرور ثمانية أعوام على ذلك الاحتلال نعتقد انه قد آن الاوان للانسحاب السريع وغير المشروط لجميع القوات السوفياتية كشرط مسبق للتوصل الى تسوية سلمية ودائمة .

ومازالت كمبوتشيا أيضا تعاني في ظل الاحتلال الاجنبي . ونحن لم نتغاض أبدا عن الفظائع التي ارتكبت في ذلك البلد في الماضي ، غير أنها لا تبرر بأي حال من الاحوال استمرار احتلال القوات الفيتنامية لذلك البلد .

Digitized by UNOG Library

ونعود مرة أخرى الى التحسن في المناخ بين الشرق والغرب وهو أمر يلقى الترحيب الشديد ، ان السعي الى ايجاد مفاهيم جديدة في الاتحاد السوفياتي وفي بلدان اوروبا الشرقية يفتح آفاقا لقيام حوار مثمر أكثر . وينبغي أن نستفيد الى أقصى حد من تلك الفرص التي يبدو أنها متاحة الآن .

وبعد سنوات من الركود الفعلي في المفاوضات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، أصبح الوصول الى نتائج ملموسة قريب المنال أخيرا . ويفتح الاتفاق من حيث المبدأ ، الذي أشرت اليه من قبل ، على ابرام معاهدة حول القوات النووية الطويلة والقصيرة والمتوسطة المدى ، الطريق الى ما يمكن أن يكون انجازا ذا أبعاد تاريخية . وستكون هذه هي المرة الاولى في تاريخ الحقبة النووية التي يتم فيها القضاء على نوع كامل من الاسلحة النووية ، ومن بينها أسلحة من أحدث الانواع .

ونأمل أيضا أن يحدث الاتفاق المبكر في هذا المجال أثرا ايجابيا على الجهود الرامية لتحديد الاسلحة الاستراتيجية وبذلك يمهد الطريق الى خفض الاسلحة بنسبة ٥٠ في المائة ، ذلك الخفض الذي ووفق عليه من حيث المبدأ فعلا بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة . وينبغي أن يكون في الامكان خفض التجارب النووية خفضا يتوازى مع هذا الخفض الكبير في الاسلحة النووية حتى يتسنى التقدم خطوة خطوة في اتجاه الحظر الشامل للتجارب النووية . ونرحب بقرار الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي استئناف المفاوضات حول هذا الموضوع الحيوي .

وتظهر هذه التطورات التي لم تكن تخطر ببال منذ ما يقرب من عام ، أن الواقعية والأمل لا يتعارض أحدهما مع الآخر .

والواقعية ضرورية في مجالات أخرى أيضا . وكلما أحرزنا تقدما في اتجاه خفض الاسلحة النووية أصبح من الضروري أكثر معالجة عدم التوازن في الاسلحة التقليدية في أوروبا . والاستقرار هنا أيضا مطلوب ، مما يعني القضاء على عدم التناسق وتقليل خطر احتمالات الهجوم المفاجئ . ولهذا السبب تقدمت البلدان الـ ١٦ الاعضاء في منظمة حلف شمال الاطلسي باقتراحات للبدء في مفاوضات تستهدف تحقيق التوازن في الاسلحة التقليدية عند أدنى مستوى في المنطقة الواقعة بين المحيط الاطلسي والاورال .

Digitized by UNOG Library

واذا كان من الواضح أنه يمكن معالجة بعض أنواع الاسلحة بفعالية أكثر في اطار ثنائي أو اقليمي ، فان الانواع الاخرى تتطلب نهجا عالميا ومتعدد الاطراف والاسلحة الكيميائية مثال على ذلك . ويحظى موضوع حظر الاسلحة الكيميائية بالاولوية في جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح ، وهو أمر له ما يبرره . ويبرز الانتشار الحالي والمحتمل في مجال الاسلحة الكيميائية مدى الحاجة للتوصل الى ذلك الحظر . وستواصل بلادي القيام بدور فعال في المفاوضات الجارية في جنيف حيث مازالت بعض مسائل التحقق المعقدة معلقة .

Digitized by UNOG Library

وإذا نظرنا بصفة عامة إلى الجهود الجارية للحد من التسلح ونزع السلاح ، لاحظنا قفزة كمية نتيجة للقبول المتزايد للحاجة إلى التحقق الفعّال ، بما في ذلك التفتيش الموقعي . وهنا شهدنا فترة طويلة من الركود أعقبها نهج بنّاء .

ونأمل أن تركز الدورة الثالثة للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح على تحقيق تقدم عملي ، وتجنب الخطط العظيمة ذات الطموح المبالغ فيه بعض الشيء ، والتي كانت مفضلة في الماضي .

إن اتفاقات الحد من السلاح ضرورية لتحسين العلاقات بين الشرق والغرب ، ولكن هناك عناصر أخرى لا تقل عنها أهمية . إن الانفراج الحقيقي في أوروبا لن يتحقق بدون مزيد من الاحترام لحقوق الإنسان في البلدان التي تنتهك فيها لزمن طويل . إن وثيقة هلسنكي الختامية ، الموقّعة من ٣٥ دولة توضّح بجلاء إن احترام حقوق الإنسان :

"هو عامل أساسي للسلم ، والعدالة ، والرفاهية اللازمة لتأمين تطوير علاقات وديّة ، وتحقيق التعاون ... بين كل الدول" .

ومن ثم فإن اجتماع متابعة مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا المنعقد حاليا في فيينا لم يوجه اهتمامه فقط إلى الجوانب العسكرية للأمن ، بل وجّهه أيضا لحقوق الإنسان والاتصالات بين الناس على جانبي الخطوط الفاصلة . وفي فيينا اقترحت حكومتي مع شركائها إنشاء آلية للتشاور تهدف إلى تحسين احترام حقوق الإنسان المسلم والمعترف بها عالميا . ونرى أنه من المهم أن يكون بإمكان البلدان الأوروبية المشتركة أن تجتمع عندما يشعر واحد منها بقلق إزاء احترام هذه الحقوق ، ويرى أنه من الضروري إجراء مشاورات .

إن احترام حقوق الإنسان مبدأ عالمي يجب أن يطبق في أي مكان في العالم . ونحن نقدر أيما تقدير إسهام الأمم المتحدة في قضية حقوق الإنسان وإننا على اقتناع شديد بأن الطبيعة العالمية لهذه الحقوق تتجاوز حدود السيادة الوطنية . وفي رأينا أنه ينبغي ألا يعتبر قلقنا من جراء انتهاكات هذه الحقوق تدخلا في الشؤون الداخلية . وحقوق الإنسان المقبولة عالميا تخص ، في طبيعتها ، كل فرد أينما كان . ولا تتأثر

Digitized by UNOG Library

صلاحيتها بالتنوع السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي . والحقيقة أن هذا التنوع يزيد من الحاجة إلى معايير مشتركة .

ومن الطبيعي أن وضع هذه المعايير المشتركة هو ما فعلته الامم المتحدة وأعضاؤها . ولكننا نشعر أن هذا لا يكفي . ولذلك سوف تعمل هولندا أقصى ما في جهدها لتقوية آليات تنفيذها . وفي هذا الصدد أود أن أشير ، بوجه خاص ، إلى النظام الفريد لمقرري لجنة حقوق الإنسان . كما نأمل أن الضغوط المالية الراهنة التي تعاني منها الامم المتحدة لن تقلل من فاعلية برامجها الخاصة بحقوق الإنسان . وينبغي تجنب أي خفض في ميزانية هذه البرامج .

وفي سياق الحديث عن حقوق الإنسان أقول ، ختاما ، أنه لا يمكن النظر إلى كل من حقوق الإنسان والديمقراطية بمعزل عن الاخرى . ومن ثم يسعدنا استعادة الديمقراطية في بعض بلدان أمريكا اللاتينية والكاريبي وكذلك في الفلبين ، ولا بد أن نفعل ما في وسعنا حتى نرى الديمقراطية وقد رسّخت أقدامها في تلك البلدان ، وتصبح هذه الامثلة مصدر إلهام للآخرين .

لا يزال اهتمام المجتمع الدولي مُركّزا على الحالة في الجنوب الافريقي . فقد طال الامد ولم تحصل ناميبيا على استقلالها ، وليس هناك ما يبرر تأخير اليوم الذي يقرر فيه شعب ناميبيا مستقبلة بنفسه . وإن قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) يجب أن ينفّذ .

وفي جنوب افريقيا ، كل يوم يمر دون علامات واضحة على حدوث تغيير أساسي يزيد من مشاعر الإحباط واليأس والمرارة في نفوس أولئك الذين يعانون من التمييز . ولا يعني هذا ، في اعتقادنا ، أن نتخلى عن آمالنا في أن نرى جنوب افريقيا جديدة . إن التغير أمر لا مفر منه ، ولكن هل سيحدث هذا التغيير بالعنف وإراقة الدماء أم أنه يمكن اللجوء إلى المفاوضات بفضل المبادرات الجريئة التي تخلق الثقة اللازمة التي نفتقر إليها الآن ؟ ما الذي حدث للاستعداد الذي أعلنت عنه جنوب افريقيا من قبل للدخول في حوار موسع مع ممثلي كافة قطاعات شعب جنوب افريقيا ؟ كيف يكون كلامها

Digitized by UNOG Library

مقنعا ولا يزال نلسن مانديلا ورفاقه رهن السجن ، ولا يزال الحظر مفروضا على التشكيلات السياسية ذات الشأن ؟

لا مفر من أن يمارس المجتمع الدولي الضغط السياسي والاقتصادي طالما ظلت الحرية السياسية امتيازا للأقلية المسيطرة . ولكن دعوتنا إلى تحقيق العدالة ، وكراهيتنا الشديدة لنظام الفصل العنصري ينبغي ألا يتوقف عند حد الإدانة والضغط السياسي وفرض العقوبات .

ألا ينبغي أن نفكر ، في الوقت نفسه ، فيما سوف يأتي بعد زوال الفصل العنصري ؟ كيف يمكن خلق مجتمع يعيش فيه سكان جنوب افريقيا جميعا في سلم وانسجام مستمتعين بحقوق متساوية بغض النظر عن أصولهم العرقية ؟ من الواضح أن هذا أمر متروك لسكان جنوب افريقيا أنفسهم يقررون الشكل الدقيق للنظام الدستوري الجديد ، وليس من شأن العالم الخارجي أن يقدم مسودة هذا الدستور . إلاّ أنه في إمكاننا أن نشجع ونسهّل الحوار الوطني بين سكان جنوب افريقيا . ومما قد يفيد في التوصّل إلى هذا صياغة عدد من المبادئ المقبولة على نطاق واسع .

إن ما سوف تدور حوله هذه المفاوضات ليس فقط القضاء على الفصل العنصري ، بل أيضا الاستعاضة عنه بنظام دستوري يجسد المبادئ الأساسية للحرية والديمقراطية التعددية ، ويأخذ في اعتباره تنوع السكان في جنوب افريقيا . ومن الواضح أنه لا بد من احترام التطلعات السياسية المشروعة للأغلبية . لكن أليس من الحق أيضا أن نتساءل ما هي الخطوات التي ينبغي اتخاذها حتى نؤمّن لكل فرد من أبناء جنوب افريقيا أن يتطلع إلى المستقبل في ثقة ، وأن يشترك في القرار الذي سوف يؤثر عليه ؟ ويبدو من المفيد الإشارة هنا إلى ما ذكرته مجموعة الشخصيات البارزة من الكومنولث في الفقرة ٥٦ من تقريرها عن الحاجة إلى "الضمانات والكفالات المناسبة والكافية للأقليات" ، والحاجة إلى نهج أصيل لاقتسام السلطة .

Digitized by UNOG Library

ويمكن للمرء أن يفكر في عدد من المبادئ التي تبدو أساسية للتوصّل إلى حلّ دائم وعادل مثل : كفالة حق الانتخاب للجميع ، وإقامة جنوب افريقيا المتحدة جغرافيا ، ووضع نظام سياسي تعدّدي وديمقراطي يتيح مشاركة كافية للأقلية ، واحترام حقوق الإنسان ، وحماية الأقليات ، وسيادة القانون التي يكفلها وجود قضاء مستقل . كل هذه المبادئ ترتبط ارتباطا وثيقا ، ومن ثم فإنها تعزز بعضها البعض .

إن سبب وجود الأمم المتحدة يكمن لا في مسائل السلم والأمن وحقوق الإنسان التي أشرت إليها توا وحدها ، بل كذلك في التحديات التي يطرحها التكافل العالمي والتي تهم منظمتنا أيضا .

فالحياة فوق كوكبنا هشّة وتهددها أخطار كثيرة . وكثير من البلدان النامية تتعرض للخطر بشكل خاص بسبب تراكم مشاكل عديدة مثل تزايد السكان وتفاقم الديون وتدهور الموارد . إن القضية التي نحن بصددها ، كما تم التعبير عنها بشكل مناسب في عنوان تقرير لجنة برونتلاند هي في واقع الأمر : "مستقبلنا المشترك" .

لقد اضطلعت الأمم المتحدة دائما بدور ريادي في تعزيز الوعي بالقضايا العالمية . وأظهرت التجربة أن هناك مجالات كثيرة يمكن أن تقوم فيها المنظمة بدور حفّاز في معالجة تلك المشاكل والنهج الدولي الحقيقي يمكن أن يفيد في معالجة علل مثل : متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) ، وانتشار المخدرات ، والكوارث الطبيعية ، والأخطار التي تهدد البيئة .

ولا يمكن للمجتمع العالمي أن يتغاضى عن الإرهاب وما ينتج عنه من ضحايا أبرياء . فلا بد من إدانته إدانة قاطعة من كل الدول ، أيًّا كانت دوافعه .

ونحن نرحّب بالنتيجة المحققة في مؤتمر الأمم المتحدة الدولي المعني بإساءة استعمال المخدرات والاتجار غير المشروع فيها المعقود في فيينا في أوائل هذا العام . ونرى أنه استطاع التوصّل إلى تلك النتيجة بفضل روح التعاون التي أبداها كل المشتركين فيه .

ولدور الأمم المتحدة في تعزيز التنمية أهمية خاصة . وقد دعت هولندا دائما إلى وجود تنسيق أفضل للأنشطة التي تتم في إطار منظومة الأمم المتحدة . كما أنها

Digitized by UNOG Library

تؤيد برنامج الامم المتحدة الإنمائي تأييدا قويا . وفي عام ١٩٨٨ سيقدم بلدي من جديد ١ في المائة تقريبا من إجمالي ناتجه القومي ، أي ما يزيد على ٢ بليون من دولارات الولايات المتحدة من المساعدة الإنمائية الرسمية . وسيبذل جهد خاص في عدد من بلدان أمريكا الوسطى ومنطقة الانديز ، الامر الذي قد يساعد أيضا على تعزيز عملية إضفاء الطابع الديمقراطي هناك .

ومن الادوار الاساسية الاخرى التي تضطلع بها الامم المتحدة تعزيز سيادة القانون . ولا بد من تقوية الإطار القانوني الدولي القائم . نود أن نرى مزيدا من المنازعات تعرض على محكمة العدل الدولية وتخضع لسلطانها الملزم . وقد أسفرت مساعينا المشتركة لتعزيز تطوير القانون الدولي عن تحقيق قدر لا بأس به من النجاح . ومن أمثلة ذلك قانون البحار . ونأمل أن يؤدي الاتفاق المبرم مؤخرا بشأن المطالبات المتعلقة بالمناطق التعدينية المتداخلة في قاع البحار إلى إنشاء نظام عالمي مقبول للتعدين في قاع البحار العميقة في إطار اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار . ونتفق مع الامين العام فيما يتعلق بأهمية ذلك الاتفاق الذي استند إلى تقييم واقعي للمصالح المشتركة والذي شارك بلدي بنشاط في إبرامه .

إننا نجد في عالم اليوم المتكافل أن مصلحتنا المشتركة ومسؤوليتنا المشتركة تتطلبان منا أن نجعل هذه المنظمة تعمل بفعالية . ومن الشروط المسبقة لتحقيق ذلك احترام مبدأ العالمية وهذا يعني أنه ينبغي أن تكون عضوية المنظمة مفتوحة لكل الدول . لذلك نأمل أن تمثل جمهورية كوريا قريبا في هذا المحفل .

ولكننا نحتاج إلى ما هو أكثر من مجرد العالمية لجعل الامم المتحدة تعمل بفعالية . ومن دواعي التشجيع أن نرى اتجاها متزايدا نحو إصلاح الامم المتحدة وقد بدأت الجهود في الميدانين الاقتصادي والاجتماعي لزيادة كفاءة المنظمة . وطرحت مقترحات هامة في اللجنة الخاصة ذات الصلة في المجلس الاقتصادى والاجتماعي ، إلا أن هذه الجهود لا يجب أن ترتهن بحل الازمة المالية التي تواجه المنظمة . فالامم المتحدة الفعالة تعتبر غاية في حد ذاتها ، ولا بد من السعي بقوة لبلوغ تلك الغاية بغض النظر عن الحالة المالية للمنظمة .

Digitized by UNOG Library

واسمحوا لي أن أبدي ملاحظة أخيرة . لقد قيل أنه يوجد نوعا من المشاكل في شؤون السياسة الخارجية : الأول هو المشاكل التي تحل نفسها بنفسها والثاني هو المشاكل التي لا يمكن حلّها . وقد أثبتت الأمم المتحدة أن هذا القول خاطئ . فقد توصلت في عدد لا بأس به من الحالات إلى حلول كان يبدو من المستحيل التوصل إليها . ونجحت في إيجاد حلول لمشاكل كانت قد وصلت إلى طريق مسدود ، ولم تجد الأطراف المعنية سبيلا للخروج منه . وإنني مقتنع بأن الأمم المتحدة أداة لا يمكن الاستغناء عنها لتحقيق الوحدة عندما تكون الأطراف متباعدة ، وإن هولندا عاقدة العزم على أن تظل مشتركة بنشاط في كل مساعينا المشتركة لبلوغ هذه الغاية .

السيد غينشر (جمهورية ألمانيا الاتحادية) (تكلم بالألمانية وقدم الوفد نصا بالانكليزية) : السيد الرئيس ، أتقدم إليكم بخالص التهاني على انتخابكم لشغل منصبكم المرموق وأتمنى لكم حظا سعيدا ونجاحا كبيرا في أداء مهمتكم الجسيمة .

وفي الوقت نفسه ، أتقدم بخالص الشكر لوزير الخارجية شودري لإدارته المهارة والناجحة للدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة التي انتهت منذ بضعة أيام .

وأغتنم هذه الفرصة أيضا لكي أشكر الأمين العام على ما يبذله من جهود لا تكل بالنيابة عن منظمتنا لما يحقق مصلحتها . ويعطينا تقريره الأخير الثقة ويعرض علينا منظورا للمستقبل . وكما حدث في الماضي ، يمكنه الاعتماد على تأييدنا التام .

إن المهمة الرئيسية للأمم المتحدة هي حفظ السلم وحمايته . ونحن نستهل هذه الدورة للجمعية العامة بدلائل تبعث على الأمل في تطوير تفكير جديد في العلاقات بين الشرق والغرب وفي ميدان نزع السلاح . ومع ذلك ، ما زال العالم مليئا بالحروب : الحروب بين البلدان التي تعاني فيها الشعوب وتموت ؛ والحروب التي يشنها الإنسان على أخيه الإنسان ، فحيث تنتهك حقوق الانسان تشن الحرب ضد الإنسان . كما أن الإرهاب العالمي يشن الحرب ضد النظام بكل أشكاله . وكذلك تشن الأمراض الفتّاكة الحرب ضد الحياة . والإنسان يشن الحرب ضد الطبيعة . أو ليس الجوع والفقر اللذان تعاني منهما دول كثيرة إلا نتيجة للحرب ضد كرامة الإنسان من خلال فشل الإنسان في الشمال والجنوب ؟

Digitized by UNOG Library

والانسان ، في التحليل النهائي ، هو الذي يهدد الانسان دوما . ولا يمكن أن نلقي باللوم على أبنائنا للحالة السائدة في العالم اليوم ، لكنهم هم أكثر من يعاني . فهم يتوقعون منا أن نقدم لهم عالما خاليا من الحروب ، عالما خاليا من ممارسات ترحيل السكان ، عالما خاليا من الخوف ، عالما خاليا من الجوع والمرض .

إن الآباء في جميع أنحاء العالم يحبون أبناءهم . ولكن هل نحن هنا في الامم المتحدة نفعل حقا ما فيه الكفاية لحماية حقوق أبنائنا ومستقبلهم ؟ إننا نود أن نترك لأطفالنا عالما أفضل ، عالما تُصان فيه الكرامة الانسانية وتكفل فيه العدالة الاجتماعية ، عالما يسود فيه السلم وتحمى فيه الدعائم الطبيعية للحياة وتعزز .

ولكن، يتعين علينا في المقام الأول أن نكافح ضد الحرب المستعرة في داخلنا وفي خارجنا . فالسلم يبدأ في أنفسنا انه يبدأ في عقولنا ، يبدأ باحترام جيراننا وبادراك مسؤوليتنا إزاءهم وإزاء كل من يخلفنا .

فمن الواجب أن يستعاض عن استراتيجيات الحرب باستراتيجيات للسلم . إننا نرغب في السلم بمعناه الشامل . فإذا فشلنا في مهمتنا فلن يبقى منا أحد على قيد الحياة . ومن ثم ، فإن المهمة الحاسمة اليوم هي كفالة بقاء الانسان . لقد اصبحت البشرية تشكل مجتمعا يسعى من أجل البقاء . ولا يمكن أن يسلبنا أحد مصيرنا المشترك . فأي حرب نووية ستدمرنا جميعا .

إن تلوث الانهار والبحار والتربة ، والتصحر ، والغابات التي تذبل وتموت ، ولاسيما الغابات المدارية ، والهوة المتزايدة في طبقة الأوزون - كلها مشاكل تؤثر علينا جميعا وتثير قلقنا .

منذ بضعة أسابيع ، تجاوز سكان العالم خمسة بلايين نسمة . وإذا استمر الاتجاه الديمغرافي الحالي ، فسيبلغ عدد سكان العالم ما يربو على ستة بلايين نسمة في نهاية القرن . وسيعيش أبناؤنا ليروا هذا اليوم . فإذا لم نفعل شيئا ، ستخرج مشاكل العالم عن حدود سيطرتنا نتيجة للنمو السكاني وحده . لقد آن الاوان لنصحّح مسارنا ، وهذه مسؤولية كل حضارة ، وكل دين ، وكل أيديولوجية ، وكل نظام سياسي واجتماعي .

Digitized by UNOG Library

ويجب أن يكون النداء هو : ناضلوا ضد الحروب التي تتهدد الانسان من جميع الجوانب . والسلم الذي نحتاج اليه يتجاوز مجرد القضاء على المنازعات العسكرية . فالسلم يعني المسؤولية المشتركة والتضامن واحترام جيراننا . والسلم يعني اضفاء مزيد من الطابع الانساني على عالمنا . ويعني احترام بيئتنا الطبيعية . ويعني كفالة الحرية والحياة وبقاء الانسان .

إن الكثير من الناس يعيشون في فقر ويتعرضون للجوع والجهل والمرض . والاحتمالات المتعلقة بالعالم الثالث تحزننا جميعا . فأسعار السلع الاساسية تتهاوى ، وهذا يعني انه يتعين على البلدان النامية أن ترفع من إنتاجها باستمرار ، وهذا بدوره يؤدي الى المزيد من انخفاض الاسعار .

أما في البلدان الصناعية ، فيتضاءل الطلب بسبب تشبّع أسواق بعض السلع الاساسية ، ولان السلع الاساسية الاخرى يستعاض عنها على نحو متزايد بمواد جديدة . ولا يمثل إنهيار أسعار السلع الاساسية تقلبا مؤقتا في الاسواق ولكنه اتجاه طويل الاجل .

ومع ذلك ، فما زالت السلع الاساسية تشكل بالنسبة لمعظم البلدان النامية المصدر الرئيسي ، إن لم تكن المصدر الوحيد ، للدخل في حالات كثيرة . ولهذا ، يجب أن تعمل هذه البلدان النامية على تقليل اعتمادها الاحادي الجانب على صادرات السلع الاساسية . ويجب علينا أن نساعد تلك البلدان على تحويل موادها الخام إلى منتجات مصنوعة ونصف مصنوعة .

بيد أن تنويع أي اقتصاد يستغرق زمنا طويلا . وحتى بلوغ تلك المرحلة ، يجب علينا أن نلتمس السُبُل والوسائل لتحسين الترتيبات القائمة أُسوة بما حدث باستخدام نموذج تثبيت الحاصلات "ستابكس" للاتحاد الاوروبي لمقابلة أوجه القصور في حصائل صادرات البلدان النامية .

Digitized by UNOG Library

وفي العام الماضي ، ارتفعت مديونية العالم الثالث بنسبة ٩ في المائة لتصل الى ١,١ تريليون دولار . وفي عام ١٩٨٦ ، خُصّص ما يزيد على ٣٠ في المائة ، نحو ٥٠ في المائة في بعض الحالات ، من الدخل في ٣٢ بلدا من بلدان جنوب الصحراء لخدمة الديون . إن مشكلة الديون تهدد بالانفجار . فهي تشكل تهديدا ليس للمستقبل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للكثير من البلدان ذات المديونية الثقيلة ، وإنما تشكل أيضا تهديدا للمانحين . فهي تهدد بتقويض حسن النوايا في الشمال والجنوب . والرغبة الصادقة للتعاون كل مع الآخر .

ويتعين على كل المعنيين ، سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص ، ان يزيدوا من جهودهم . وينبغي أن يعامل كل بلد وفقا لظروفه الخاصة . ولكن يجب أن يقوم المبدأ العام على أساس أن تكون خدمة الديون في إطار نسبة معقولة من الطاقة الانتاجية للبلد .

إن من مصلحة المانحين حقا أن يسعوا في مفاوضاتهم مع المدينين إلى التوصل إلى حلول توفر لهم منظورا للمستقبل . فمن شأن انعدام الامل ان يسحق أفضل ارادة في العالم .

ومنذ عام ١٩٧٨ ، ألفت جمهورية المانيا الاتحادية ٤,٢ بليون مارك من الديون المستحقة لها لدى أكثر البلدان فقرا . إنني أُناشد جميع البلدان المانحة أن تحذو حذونا ، وأُناشد البلدان الاشتراكية أيضا في الشمال أن توفر معونة إنمائية كافية بعد طول انتظار .

ويجب أن تعاد اقتصادات البلدان المدينة ثانية إلى مسار التنمية ، إنطلاقا من برامج اصلاح مستقبلية وبتمويل بقروض جديدة ميسّرة . لكن التنويع والاستثمار في فروع النمو لن يكون مفيدا للبلدان النامية إلا إذا فتح العالم الصناعي أسواقه على مصراعيها لمصنوعات البلدان النامية ومنتجاتها نصف المصنّعة ، وكيّف هيكله الاقتصادي مع هذه الظروف الجديدة . ونحن على استعداد لان نجري هذا التكيّف .

Digitized by UNOG Library

(السيد غينشر ، جمهورية المانيا الاتحادية)

إن قصر الدور الذي تلعبه البلدان النامية في الاقتصاد العالمي على توريد المواد الخام والطاقة ، يحرم هذه البلدان من التطلع إلى المستقبل . فيتعين على البلدان الصناعية إزالة القيود المفروضة على الواردات وغير ذلك من الحواجز التجارية . ويجب عليها أن توقف دعم فروع الصناعة التي لا تتوافر لها مقومات الاستمرار الذاتي .

ويجب على البلدان الصناعية أيضا تخفيف فوائضها الزراعية . فالتعديلات التي يتعين اجراؤها في البلدان الصناعية صعبة ومؤلمة ولكن ذلك ينبغي ألا يكون مدعاة لمواصلة ارجائها .

Digitized by UNOG Library

وعلى أية حال ، ليست صادرات الاسلحة هي الحل لهذه المشاكل . فهي على النقيض من ذلك تزيد التوتر وتضاعف من خطر الحرب وتبدد الموارد اللازمة لاعمال السلم . كما أن صادرات الاسلحة لا تيسر التغير الهيكلي الضروري في البلدان الصناعية ولا عملية الانتعاش الاقتصادي في البلدان النامية .

وقد أكد مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد) في دورته السابعة الاهمية الخاصة للتجارة الدولية السلمية من أجل التنمية . ويوضح البيان الختامي لذلك المؤتمر الاستراتيجيات التي يتعين انتهاجها فيما يتعلق بالتمويل والمديونية والتجارة والسلع الاساسية ومشاكل البلدان النامية الداخلية . وقد حان الآن وقت العمل .

وتشهد البلدان الصناعية ثورة تكنولوجية ، ثورة ستغير المجتمع تماما . وليس لدينا الآن تصور كاف للآثار التي ستترتب على تلك الثورة في البلدان النامية . ومهما يكن الامر فلا ينبغي أن نسمح لها بتقسيم العالم إلى الابد ، إلى غني وفقير . ولا يمكننا أن نسمح للتطورات التكنولوجية بأن تقضي على الحلم الانساني الكبير الذي ألهم كل الدول ، وهو الحلم بإقامة عالم واحد عادل وسلمي وحر . فعلى العكس ، يجب أن يكون العالم والتكنولوجيا الطاقة المحركة لتنمية الجنس البشري . فالعلم والتكنولوجيا الحديثان هما وحدهما القادران على حل مشاكل العالم المتعلقة بالامدادات الغذائية والصحة والتعليم والطاقة . وتحقيقا لهذه الغاية ، يجب أن تسخر معا الهندسة الوراثية والابحاث الطبية العلمية وآخر التطورات في تكنولوجيا المعلومات والاشكال الجديدة من الطاقة .

ويشكل مرض الايدز (متلازمة فقدان المناعة المكتسب) تحديا للبشرية جمعاء . وهو يتهدد كل الدول . ويسر حكومتي أن تلاحظ أن الحكومات والمنظمات الدولية تدرك بصورة متزايدة مدى خطورة هذه المشكلة .

Digitized by UNOG Library

إن التكنولوجيا المتقدمة لا توفر فرصا فحسب ، ولكنها تنطوي أيضا على مجازفات خطيرة . وقد أثبت حادث تشرنوبيل للعالم أن سلامة محطات الطاقة النووية هي مسؤولية مشتركة تقع على كل البلدان المنتجة للطاقة النووية . ولا يمكن لاي مجتمع انساني تقدمي أن ينظر إلى الطاقة النووية على أنها الحل النهائي لمشاكل العالم في ميدان الطاقة .

ومهمة القضاء على الاخطار السياسية والاجتماعية والاخلاقية الكامنة في التكنولوجيا الرفيعة والعلم المتطور هي مهمة الجنس البشري بأسره .

ويمكن للهندسة الوراثية أن توفر إمدادات غذائية تكفي بلايين البشر ، ولكن يمكن أيضا إساءة استخدامها فيما ينتهك كرامة الانسان وذلك إن اتخذت فقط كوسيلة للتلاعب بالانسان وإن استخدمت في الاعتداء على الكيان الفردي لكل شخص . والامم المتحدة هي المحفل الذي يمكن فيه لخيرة المفكرين في بلداننا أن يضعوا معايير أخلاقية موحدة لقياس آثار التطور التكنولوجي .

ويعد الغلاف الجوي للأرض وبحارها العالية ملكية مشتركة للبشرية . فيجب الحفاظ عليهما كي يمكن للجنس البشري أن يكفل بقاءه . ولكنهما شأنهما شأن المناخ العالمي يتعرضان للخطر . وقد قدم تقرير برونتلاند خطة للتنمية الدائمة والمتواءمة بيئيا ، ينبغي اخذها مأخذ الجد ، ويجب العمل على أن يصبح العالم أعمق إدراكا لهذه القضايا والتفاعلات . وهذه مسألة من شأن الامم المتحدة أن تعنى بها . ويجب أن ننظر قريبا في أن نعلن سنة لحماية البيئة العالمية . وينبغي أن ننظر أيضا في إعلان التسعينات عقدا للبيئة وذلك لتوفير الحافز اللازم على صعيد العالم .

إننا نواجه في كل مكان مشاكل لا يمكن أن نحلها إلا متحدين أو لن يتسنى حلها على الإطلاق . ولقد دخلنا منذ أمد طويل في عصر تسوده ، على الصعيد العالمي ، سياسة داخلية يعتمد فيها كل منا على الآخر . وهكذا تزداد أهمية الامم المتحدة عاما بعد عام . ومن واجبنا جميعا أن نحافظ على هذه المنظمة العالمية وأن نطورها . فما زالت الفجوة واسعة بين مفهوم الامم المتحدة والشكل الذي تجسد فيه حاليا في عالم من

Digitized by UNOG Library

الدول القومية . ويجب أن نعرف جميعا كيف نجد حلولا عالمية للمشاكل العالمية . والامم المتحدة توفر مجموعة عريضة من الادوات لتحقيق هذا الغرض . وكلما قويت عزيمتنا فيما نبذل من جهود لاصلاح المنظمة العالمية زادت قدرتنا على استخدام تلك الادوات بصورة فعالة . وأود في هذا المقام أن أشكر الامين العام على نهجه المتبصر في معالجة هذه المشكلة .

ويمكن أيضا استنباط أشكال كثيرة للتعاون في إطار أصغر . وهنا تكمن الاهمية الخاصة للمنظمات الاقليمية . وقد أظهر الاتحاد الاوروبي للعالم دينامية السلم التي يمكن أن تنبثق عن المنظمات الاقليمية . فعلى مدى قرون تقاتلت الدول القومية في اوروبا وذلك في حروب امتدت الى خارج القارة لتشمل أجزاء اخرى من العالم . واليوم اصبحت الحرب بين الدول الاثنتي عشرة الاعضاء في الاتحاد الاقتصادي الاوروبي أمرا مستحيلا إن لم يكن غير متصور .

إن أول وأهم مهمة لاي منظمة اقليمية هي العمل على أن يصبح نشوب الحرب في منطقتها أمرا مستحيلا . وكلما ازداد تكامل الدول القومية تحسنت فرصها في بلوغ هذا الهدف . ولذا تؤيد حكومتي تأييدا قويا كل الجهود الرامية إلى توطيد السلم في مجالات الازمات التي تنشأ في المنطقة ذاتها .

ونحن نرحب بتوقيع بلدان أمريكا الوسطى الخمسة لخطة اريا‌س كخطوة صوب تحقيق السلم والاستقرار في تلك المنطقة ونشجع هذه البلدان على المضي في هذا الطريق . كما أن نتيجة مؤتمر غواتيمالا تشكل بادرة أمل لنا . واننا نؤيد دول امريكا الوسطى تأييدا مطلقا في جهودها الرامية إلى كفالة العدالة الاجتماعية وضمان تطبيق مبادئ الديمقراطية وتأمين الاستقلال وتعزيز السلم والتعاون .

Digitized by UNOG Library

ان حكومة جمهورية المانيا الاتحادية تساعد على تعزيز قضية السلم العالمي عن طريق تشجيع التعاون بين الاتحاد الاوروبي والمنظمات الاقليمية في امريكا الوسطى والجنوبية وآسيا والشرق الأوسط وافريقيا .

فبوسع بلدان أي منطقة من المناطق ان تصون هوياتها الثقافية وتطورها على خير وجه عن طريق الجهود المشتركة . ويعد الثراء الكامن في التنوع الثقافي أنقى مصدر يغذي بالطاقة سعي الانسان الى صون السلم . ان كل أمم الأرض بلا تمييز ، أمم متحضرة . وإسهامها الثقافي لا غنى عنه لخلق مجتمع عالمي واحد يقوم على العدل والسلم والحرية . ونحن سنكون قد خدمنا قضية السلم متى صنّا وحمينا الهويات المتمايزة التي لا تخطئها العين لتلك الحضارات . فالأمم التي تحترم المنجزات الثقافية للأمم الأخرى لا يمكن تاليبها على بعضها البعض . ولقد كانت الغطرسة الثقافية في العديد من المرات السبب الجذري للكثير من الكوارث .

لذا يحتاج الحوار بين الشمال والجنوب الى بعد ثقافي أيضا . ولا يمكن للأمم أن تطور الوعي الوطني الذي يساعد على حل المشاكل المشتركة للبشرية الا اذا اتخذت من أساس ثقافتها المتميزة ومن التبادل والمشاركة الثقافيين مع الآخرين نقطة انطلاق لها .

ان المنظمات الاقليمية في العالم الثالث أفضل سبيل لضمان عدم استدراج أعضائها الى المواجهة بين الغرب والشرق . وهذه أيضا المهمة العظمى لحركة عدم الانحياز التي تعتبر عاملا متناميا للاستقرار في العالم . ان عدم الانحياز الحقيقي يتيح لبلدان العالم الثالث فرصة كبيرة لصون هوياتها وتعزيز استقلالها .

اننا ندرك جميعا جسامة المشاكل العالمية . ونعرف أننا لا يمكن أن نحل الخلافات السياسية والاجتماعية والدينية والايديولوجية بخطوة عملاقة واحدة . فهذه الخلافات قائمة وعلينا ان نتعايش معها . لكن ذلك لا ينبغي ان يمنعنا من اجل بذل قصارى جهدنا لصون السلم العالمي في الوقت الحاضر بالرغم من وجود جميع الخلافات المبدئية والايديولوجية .

Digitized by UNOG Library

وهناك وعي متزايد بذلك . فقد أظهرت الدورة السابعة لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية ، شأنها شأن الدورة الاستثنائية التي عقدتها الجمعية العامة في العام الماضي بشأن افريقيا ، دلائل مشجعة على أن الشمال والجنوب قادران على تنحية المواقف المبدئية جانبا والتركيز على ما يتعين وما يمكن عمله في الوقت الراهن .

وعلينا الآن أن نغتنم هذه الفرصة للتحرك قُدُما فقرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) يشكل بادرة مشجعة على المسؤولية المشتركة عن السلم العالمي . وتكمن الاهمية الخاصة لذلك القرار في أنه اتخذ بالاجماع . وهو ما يمكن أن يكون قدوة تحتذى في تسوية الصراعات الاقليمية الاخرى .

اننا نؤيد بقوة القرار ٥٩٨ (١٩٨٧) وجهود الامين العام الرامية الى إحلال السلم على أساسه . ويتيح ذلك القرار للعراق وايران الفرصة للسير على درب السلم . وبعد ان اعربت العراق عن موافقتها عليه ، أناشد ايران بالحاح أن تنفذ القرار تنفيذا كاملا .

لا تزال الحرب مستعرة أيضا في أفغانستان لما يقرب الآن من ثماني سنوات . ونحن نتوقع من الاتحاد السوفياتي أن يسحب قواته من ذلك البلد وأن يضع حدا لمعاناة الشعب الافغاني . فلا يوجد طرف يستفيد من الانسحاب السوفياتي غير شعب افغانستان التعس . وبالتالي فان شروط توافر استقلال وعدم انحياز حقيقيين لافغانستان الجديدة يجب أن تحدد من الآن .

كما نطالب بانسحاب القوات الاجنبية من كمبوتشيا حتى يتسنى لذلك البلد أن يمارس حقه في تقرير المصير .

ان التطورات الجديدة والجوهرية التي حدثت في العلاقات بين الغرب والشرق ، بما لها من آثار بعيدة المدى على السلم العالمي ، لم تصبح ممكنة الا عندما أقدم الطرفان على التعاون فيما بينهما . وأوضح تعبير عن هذا الاستعداد هو المفاوضات الجارية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والرامية الى الازالة الشاملة لقذائفهما النووية متوسطة المدى . فلأول مرة تعقد اتفاقات بين الغرب والشرق لا تحد من الاسلحة فحسب بل وتزيلها بصورة فعلية . وهذا يشكل نقطة تحول في التاريخ .

Digitized by UNOG Library

(السيد غينشر ، جمهورية المانيا الاتحادية)

ونحن الالمانيين نشجع هذا التطور تشجيعا كبيرا وننظر الى نتائجه بعين الارتياح . فهو تطور يعزز الامن والاستقرار في اوروبا . ان حكومتي لم تنظر الى دورها في هذه العملية على انه مجرد دور متفرج شفوف . فقد اضطلعنا بدور نشط في تحقيق هذا النجاح كبلد يدرك مسؤوليته عن السلم . ومهدنا السبيل ، بتأييدنا لخيار الصفر المزدوج ، لإزالة القذائف متوسطة المدى في جميع أنحاء العالم .

واني أؤكد على البيان الذي ألقاه المستشار كول بشأن هذا الموضوع في ٢٦ آب/أغسطس والذي جاء فيه انه بحلول الوقت الذي ستتم فيه إزالة القوات الامريكية والسوفياتية النووية المتوسطة المدى على النحو المتفق عليه سيكون قد جرى أيضا ازالة منظومات صواريخ برشنغ الالمانية بصورة تدريجية .

ان هذا الاتفاق لا يزال بعيدا عن توفير الحل الكامل لمشكلة نزع السلاح النووي ، لكنه يمثل الخطوة الأولى ، وبالتالي ، الحاسمة ، نحو بلوغ الهدف العظيم الذي التزمت به الدول النووية أنفسها أمام العالم في معاهدة حظر التجارب النووية .

ان عملية هامة قد بدأت ويجب ألا يعكس مسارها ، بل يجب تعزيزها بالمزيد من الخطوات ، ومن المؤكد ان خطوات أخرى ستتلوها . ونحن نرى أن من الاساسي أن تركز كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي جهودهما الآن على إجراء تخفيضات هائلة في كل من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية وان تنظر أيضا ، في هذا الإطار ، في المضي في تطبيق معاهدة الحد من منظومات القذائف المضادة للقذائف التسيارية .

اننا سنمضي قدما ، في إطار التحالف الغربي ، في الاعمال التحضيرية للمفاوضات بشأن القذائف النووية التي يقل مداها عن خمسمائة كيلومترا . وسنواصل بنشاط إجراء المفاوضات بشأن الاستقرار التقليدي في اوروبا . ويوفر البيانان اللذان اصدرتهما منظمة حلف شمال الاطلسي ومعاهدة حلف وارسو اساسا طيبا لهذه المفاوضات .

Digitized by UNOG Library

لقد حان الوقت منذ أمد بعيد لإبرام اتفاقية بحظر الاسلحة الكيميائية حظرا شاملا . ولابد من إبرام تلك الاتفاقية الان . ولا يمكننا أن نسمح لعدد متزايد من البلدان بتصنيع أسلحة التدمير المروعة هذه أو الحصول عليها . وأفضل سبيل للوقاية من انتشار هذه الاسلحة هو القضاء عليها قضاء مبرما وحظرها حظرا تاما .

ويجب ان ندرك اننا ، في جهودنا الرامية الى تحقيق ذلك الهدف ، لا نواجه حائطا لا يمكن النفاذ منه أو اختراقه . فالفكر الجديد الذى ينبثق من الحكمة التي تقول اننا لا يمكن الا ان نعيش معا ولا يمكننا ان نعيش ضد بعضنا البعض أصبح يحكم أعمالنا على نحو متزايد . وما من شعب يمكن ان تكون له مصلحة اكبر في إنجاح هذه المفاوضات أكثر من الشعب الالماني ، لان معظم منظومات الاسلحة متمركزة في بلدينا ، على جانبي خط التقسيم . لهذا فاننا أول من يتهدده الاندثار .

ان الاتفاق الخاص بالقوات النووية متوسطة المدى سيكون بمثابة شرارة تتجاوز آثارها نطاق تحديد الاسلحة . اذ سيستمد الطرفان من ذلك الاتفاق الطاقة والثقة على توسيع نطاق تعاونهما ومده الى كل الميادين التي يمكن ان يقوم فيها مثل هذا التعاون حاليا . وستكون هذه خطوة رئيسية صوب الهدف السياسي للمجتمع الدفاعي لشمال الاطلسي ، وهو إقامة هياكل صلدة للسلم في اوروبا عن طريق التعاون بين الشرق والغرب في كل المجالات وعلى أساس القدرة الدفاعية التي يمكن الارتكان اليها .

ان حقيقة ان هذا الامل يمكن ان يحدونا اليوم إنما ترجع الى فطنة الجانبين ونهجهما البناء . وقد اتضح هذا بالفعل في لقاء قمة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بريكيافيك . فهناك أظهرت القوتان العظميان الرئيسيتان إدراكهما لمسؤولياتهما عن بقاء الجنس البشري . وهما في هذا يستحقان دعم كل الشعوب المحبة للسلم وتأييدها وعلينا مواصلة السير على هذا الدرب وعدم الانحراف عنه .

ان ما يؤدي الى عالم أفضل هو رغبة الامم بل ورغبة كل فرد في العيش في سلم وكرامة لا الاحكام المسبقة وضروب التنافر والصور العدائية إذ أنه بهذه الطريقة وحدها يتسنى لنا ان نفي بمسؤوليتنا إزاء مستقبل الجنس البشري .

Digitized by UNOG Library

ان الحقبة التي سادتها المطامح المتجهة الى الهيمنة ، تلك الحقبة التي تعرّض فيها العالم لخطر الزج به في سباق تسلح لا ينتهي قد شارفت على النهاية فنحن نسير في عملية تمهد السبيل الى عالم أفضل ولا يمكن وقفها الآن . ففي مثل هذا العالم المرتقب لا يمكن ان يوجد مكان للصور العدائية . فإذا ما قضينا على أسلحتنا يتعين علينا أيضا ان نقضي على تلك الصور العدائية . ويتعين علينا ، على الصعيد العالمي وفي اوروبا ، إقامة نظام موثوق به لصيانة الامن على أساس تعاوني ، وكذلك إنشاء آليات للتعرف المبكر على الأزمات والتحكم فيها . وسوف تساعد جمهورية المانيا الاتحادية في هذه المهمة في حلف شمال الاطلسي وفي الاتحاد الاوروبي . وسوف نبذل أقصى جهدنا للنهوض بعملية الوحدة الاوروبية وتعزيز تحالفنا ، الذي يستهدف منع نشوب الحرب .

ان رغبتنا في تحقيق وحدة الديمقراطيات الاوروبية الاثنتي عشرة ، وفي التعاون مع جيراننا الشرقيين لهي دليل على سياسة جمهورية المانيا الاتحادية التي تستهدف استتباب السلم في اوروبا . فنحن ندرك مسؤوليتنا وسوف نستخدم كل طاقتنا في العمل على ايجاد اوروبا افضل تقوم على اساس السلم ، وسوف نغتنم كل فرصة ممكنة لتحقيق هذا .

ان موقف الدول الأعضاء الاثنتي عشرة في الاتحاد الاوروبي بشأن القضايا الدولية وبشأن التنمية الداخلية للاتحاد قد طرحه وزير خارجية الدانمرك منذ يومين . فالصك الاوروبي الوحيد الذي دخل حيز التنفيذ في ١ تموز/يوليه من هذا العام ، ذو أهمية بالغة للمجتمع الدولي . وتود الدول الاثنتا عشرة ، كما اعلنت في ديباجته أن تقدم معاً

"اسهامها في الحفاظ على السلم والامن الدوليين ، وفقا للتعهدات التي التزمت بها في إطار ميثاق الامم المتحدة" .

ونعتزم ـ تحقيقا لهذه الغاية ـ وضع سياسة خارجية مشتركة للاتحاد .

ان استكمال السوق الاوروبية الداخلية المقرر إقامتها في عام ١٩٩٢ ، سيزيد من قوة الاتحاد زيادة كبيرة . وستتبع ذلك خطوات هامة صوب سياسة نقدية مشتركة وصوب

Digitized by UNOG Library

هدف تحويل السياسات المالية والاقتصادية لأعضائها ، وكذلك الخطوات الرامية الـــى إقامة مجتمع تقني وهذا هو الطريق الى الوحدة الاوروبية .

اننا نمد ايدينا الى جيراننا في الشرق من اجل تعاون واسع النطاق - كمـــا توخته الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي الخاص بالأمن والتعاون في اوروبا - بوصف ذلك التعاون الطريق الى إقامة نظام سلمي في اوروبا . ولم نكن نسعى فقط في مؤتمـــر متابعة المؤتمر المعني بالسلم والتعاون في اوروبا الى مجرد إحراز تقدم في مسائـــل الأمن ، بل كنا نسعى أيضا الى إحراز تقدم بشأن إعمال حقوق الانسان ، وبشأن القضايـــا الانسانية ، وبشأن التبادل الاقتصادي ، وبشأن تبادل العلم والتكنولوجيا ، وبشـــأن تبادل المعلومات والثقافة . فبوسع الشرق والغرب ان يعطي كل منهما الآخر الكثير عـــن طريق التعاون ، أما عن طريق المجابهة فلا يمكنهما الا أن يحرم كل منهما نفسه مـــن التقدم حرمانا تاما ، بل وأن يخسر كل شيء . ونحن نسعى - عن طريق التعاون - الـــى بناء الثقة ، والى خدمة المصالح المشترك ، وبالمفهوم الايجابي ، نسعى الى ايجـــاد ضروب متبادلة من اعتماد كل جانب على آخر تجعل من السلم والتعاون أمرا لا رجعـــة فيه .

اننا لا نريد ان يستنزف كل منا دماء الآخر حتى الموت عن طريق سباق التسلـــح ، ولا نريد ان نعرقل أي أحد اقتصاديا . فالانقسام العسكري والسياسي في اوروبا سيئ بما فيه الكفاية . ومن ثم ، فلا يجب تقسيمها اقتصاديا وتقنيا في الوقت الذي توجد فيـــه بالفعل فجوات ينبغي سدها وجدران يجب تخطيها . فهدفنا هو المساعدة على تحقيق احـراز تقدم حقيقي في كل الميادين . واذا ما انفتح الاتحاد السوفياتي على العالم فانـــه سيجد في جمهورية ألمانيا الاتحادية شريكا بناء يعتمد عليه . وتتيح معاهدة موسكـــو الاساس لمثل هذا التعاون وتقدم المنظور اللازم لذلك . وعلينا ان نلجأ الى تلـــك المعاهدة ادراكا منا لما للعلاقات السوفياتية الالمانية من اهمية اساسية لها اثرهـــا على الحالة في اوروبا بأسرها ، بما يتجاوز نطاق العلاقات الثنائية .

واذا كان بالمستطاع ، بعد عقود من المواجهة بين الشرق والغرب ، التوصـــل اليوم الى نقطة تحوُّل فسيكون من الخطأ التاريخي السماح بضياع هذه الفرصـــة دون الاستفادة منها . ويتعين على الجميع تحمل مسؤوليتهم تجاه ذلك .

Digitized by UNOG Library

بعد إثني عشر عاما من توقيع الوثيقة الختامية لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا يمكننا إعلان أن هناك عملية قد بدأت وسوف تؤدي الى وضع نظام سلمي في أوروبا . وقد قدم بلدي إسهامات كبيرة في سبيل تحقيق هذا الهدف عن طريق انضمامه الى الاتحاد الاوروبي والحلف الدفاعي الغربي ، وعن طريق المشاركة الالمانية الفرنسية التي لم يسبق لها مثيل .

وقد مهدنا السبيل أمام علاقة جديدة بين الشرق والغرب بمعاهدة موسكو ، ومعاهدة وارسو التي اقامت الاساس لبداية جديدة مع جمهورية بولندا الشعبية ، مع إدراك النوعية الخاصة للعلاقة الالمانية البولندية بعد ما حدث في تاريخها من تقلبات ، وعن طريق المعاهدة المبرمة مع تشيكوسلوفاكيا والمعاهدة الاساسية المعنية بالعلاقات مع الجمهورية الديمقراطية الالمانية .

وليس هناك بديل عملي عن هذه العملية ، بل ليس لها بديل مسؤول . إننا ننظر الى أوروبا دوما على انها كل متكامل : ونريد أن نحسّن الحالة في أوروبا كلها . وندرك أن عجلة التاريخ لا يمكن عكس اتجاهها ولا بد أن تمضي دوما الى الامام .

ويتمثل جزء من هذا المنظور لمستقبل أوروبا في الصلة بين جمهورية المانيا الاتحادية والدولة الالمانية الاخرى ، وهي الجمهورية الديمقراطية الالمانية . فكل دولة من الدولتين مندمجة في حلفها . ولكن هذه الحقيقة بعينها هي التي تمكنهما من السعي في حلفيهما الى تحقيق التعاون في كل انحاء أوروبا . إن الاختلافات القائمة بين نظامي قيمهما جوهرية ، ومع ذلك فإن الدولتين الالمانيتين متفقتان على ألا تبدأ أية حرب أخرى على أرض المانية ، وألاّ يكون هناك إلاّ السلم .

ومازال هناك خلاف بين الدولتين الالمانيتين حول مستقبل الامة الالمانية . إن جمهورية المانيا الاتحادية مازالت ملتزمة بهدفها الرامي الى إقامة حالة سلم في أوروبا يمكن فيها للامة الالمانية أن تستعيد وحدتها عن طريق تقرير المصير الحر .

وإن زيارة السيد إريك هونيكر رئيس مجلس الدولة في الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، الى جمهورية المانيا الاتحادية ، دللت على عزم الدولتين الالمانيتين على

Digitized by UNOG Library

الإسهام بشكل رئيسي في تحقيق الاستقرار في أوروبا بتحسين نوعية علاقاتهما ، وببذل الجهود لتعزيز نزع السلاح . وعن طريق هذه الجهود فإننا نخدم ايضا رفاه الشعب ومصالحه .

وقد كشفت زيارة السيد هونيكر عن وجود خلافات جوهرية ، ولكنها برهنت ايضا على استعداد كل منا للتعاون مع الآخر . فنحن الالمان ، كغيرنا ، يجب أن نتعايش مع التباينات التي يتسم بها العالم ، وأوروبا بوجه خاص ، حتى وإن كانت تؤثر علينا أكثر من أية أمة أخرى . ولكن هذه التباينات لا يجب أن تمنعنا نحن أعضاء هذه المنظمة العظيمة من الوفاء بمسؤوليتنا عن السلم وعن بقاء الجنس البشري .

إن المسؤولية الدولية المشتركة تعني ايضا مسؤولية مشتركة عن مكافحة الإرهاب والعنصرية ، ومنع انتهاكات حقوق الإنسان . واليوم ، الآن ، يجب أن يكون هذا هو القاسم المشترك الأعظم لكل الدول التي التزمت بالمبادئ المكرسة في ميثاق الامم المتحدة . لقد بات مجتمع الأمم يدرك بصفة متزايدة أن الإرهاب لا يشكل تهديدا للخصوم السياسيين فحسب ، وإنما ايضا خطرا على بلد المرء نفسه . ولن نتمكن من قهر الإرهاب إلّا إذا حرم مرتكبوه من التماس الملجأ في أي مكان في العالم . ولكننا لن نتخلص من الإرهاب الى الابد إلّا إذا قضينا على أسبابه ، وهي كثيرة .

وأزمة الشرق الأوسط على سبيل المثال قد تمضي في توليد العنف . وعليه لابد في نهاية المطاف من توطيد السلم في لبنان على أساس الحرية والسيادة والسلامة الإقليمية .

لمسنا في غضون السنوات الماضية أن الصراع في الشرق الأوسط لا يمكن تسويته بالقوة ، بل بالتفاوض ، وبالتفاوض وحده . لهذا فإننا ننادي بعقد مؤتمر دولي يُعنى بالشرق الأوسط ، ينطلق من حق اسرائيل في الوجود داخل حدود آمنة ومعترف بها ، وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير .

وإذا كان الإرهاب معاديا لأي نظام فإن العنصرية هي أبشع انتهاك لكرامة الإنسان . وأي نظام يحكم باسم العرق يجب أن يعارضه ضمير العالم باسم الإنسانية .

Digitized by UNOG Library

وتشكل الديمقراطيات الغربية مجتمعا يسعى الى تحقيق قيم مشتركة ، ويقوم على أساس المساواة في الكرامة بين الجميع . وفي ضوء هذا ندين انتهاك حقوق الإنسان والاستخفاف بها في جمهورية جنوب افريقيا . ونطالب حكومة جنوب افريقيا بأن تهيئ في نهاية المطاف الظروف التي تمكن السود والبيض على حد سواء من الاجتماع على طاولة المفاوضات وبدء الحوار الذي تمس الحاجة اليه . ولا بد من القضاء على الفصل العنصري قضاء مبرما ؛ فهو غير قابل للاصلاح .

ويجب رفع حالة الطوارئ ، واطلاق سراح السجناء السياسيين وعلى رأسهم نلسون مانديلا ، دون شروط ، والسماح للتنظيمات المحظورة الخاصة بالاغلبية السوداء بالعمل مرة أخرى . وإذا تسنى تحقيق ذلك سيكون ثمة أمل في وقف العنف الذي يؤدي بالضرورة الى مزيد من العنف . أما فيما يتعلق بناميبيا فإننا نطالب بتطبيق القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) دون شروط أو أعذار .

إننا ندين انتهاكات حقوق الإنسان أينما حدثت . فالتعذيب هو أبشع انحراف لسلطة الدولة . وهو ليس الأداة التي يحارب بها الخصوم السياسيون ، كما أنه ليس الوسيلة لإقامة العدالة . إنه أبشع شكل من أشكال الظلم وأفظعها . إن اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب تمثل خطوة كبيرة خطاها العالم الى الأمام في تطوير ثقافته السياسية .

وبفضل الميثاق وبفضل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان ومؤسسات حقوق الإنسان ، تمثل الأمم المتحدة قلعة وحصنا لحقوق الإنسان . إن ممارسة الحقوق المدنية والاقتصادية والاجتماعية أمر ضروري في بناء عالم أفضل . وإذا كان هناك مفوض سام لحقوق الإنسان ومحكمة لحقوق الإنسان ، سيكون بوسعهما حماية هذه الحقوق وتعزيزها .

ولا يمكن بناء دار السلم العالمية إلاّ على أساس حقوق الإنسان وحق الدول في تقرير المصير ، لأنها الركائز التي تقوم عليها هذه الدار . ولهذا يؤكد بلدي من جديد لكل شخص أمام هذه الجمعية العالمية تعهده باحترام حق كل دولة في تقرير المصير ، والدفاع عن حقوق الإنسان في كل أنحاء العالم .

Digitized by UNOG Library

(السيد غينشر ، جمهورية المانيا الاتحادية)

وبنفس الجدية ، واتساقا مع سياسة السلم التي ننتهجها في الداخل والخارج ، والتي تستهدف تطوير علاقات سلمية مع جيراننا ومع كل أمم العالم ، ومسالمة الطبيعة ، نتعهد بحماية الحياة على هذا الكوكب ، وضمان بقاء إنسان هذا الجيل والأجيال المقبلة .

لا حرية ولا كرامة إنسانية إلاّ بالحياة ؛ والحفاظ عليها يجب أن يكون هدف منظمتنا .

Digitized by UNOG Library

السيد فيشر (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) (تكلم بالالمانية وقدم الوفد نصا بالانكليزية) : الرفيق الرئيس ، يسعدني سعادة بالغة أن أعرب لكم عن تهانيّ القلبية بمناسبة انتخابكم رئيسا للدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة وأن اتمنى لكم كل النجاح .

إننا نقدر العمل القدير الذي أنجزه رئيس الجمعية العامة في الدورة الحادية والاربعين .

وإنني اتمنى للأمين العام ، السيد خافيير بيريز دي كوييار ، الصحة والعافية في منصبه ذي المسؤولية . إننا نقدر كل التقدير الفرصة التي اتيحت لنا خلال زيارته الاخيرة للجمهورية الديمقراطية الالمانية في حزيران/يونيه الماضي لإجراء محادثات مثمرة تخدم مقاصد الأمم المتحدة .

إن الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة تنعقد في وقت يزداد فيه عدد الناس الذين يدركون أن المواقف التقليدية للدول تجاه القضايا السياسية والاقتصادية والعسكرية وعاداتها القديمة في معالجة المسائل المتصلة بالبيئة والطبيعة لم تعد كافية لضمان بقاء الحضارة الإنسانية .

والآن ، وقد تجاوز عدد سكان العالم ٥ بلايين نسمة ، توجد دلائل متزايدة في عصر الأسلحة النووية والتكنولوجيا العالية هذا على أن سياسات سباق التسلح والمجابهة والسعي الى تحقيق مصالح أنانية ستتضاعف حتما وستفاقم بصورة خطيرة في نهاية المطاف الصراعات والأزمات العديدة القائمة في العالم الآن . وتزداد مخاطر هذه السياسات الى درجة لا يمكن التكهن بها . ويشير هذا الواقع القلق في كل القارات ويدفع كل الذين يشعرون بالمسؤولية عن مصير الإنسانية الى البحث عن البدائل .

ومن الضروري ، في المقام الأول ، لضمان مستقبل الإنسانية منع اشتعال المحرقة النووية ؛ والاتفاق على وقف سباق التسلح على النطاق العالمي فورا ؛ وتوجيه هذا الوقف بصورة هادفة الى عملية منظمة شاملة لتخفيض القوات والأسلحة ؛ والامتناع عن عسكرة الفضاء الخارجي ؛ والتخلي عن نشر الأسلحة والقوات في المناطق الخالية منها ؛

Digitized by UNOG Library

وتسوية المراعات القائمة سلميا ؛ والترويج للتعايش بين الدول والشعوب والإعداد لتعاونها بغية حل المسائل العالمية التي تواجه البشرية ، مثل الحفاظ على مقومات الحياة على هذا الكوكب ، والقضاء على التخلف والجوع والمرض ، وإزالة الأوضاع المعيشية التي لا تتمشى مع الكرامة الإنسانية .

قبل سبعة عقود ، وفور انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية المجيدة ، وجهت الدولة السوفياتية الفتية للعالم بلاغ السلام . وفي خضم لهيب الحرب العالمية الأولى كانت هذه الدعوة شيئا جديدا وفريدا وغير عادي ، اعطت زخما جديدا للتوق الى السلم . ومنذ ذلك الوقت أصبح صون السلم والتحول الى نزع السلاح الشاغل الرئيسي للسياسة العالمية . وبفضل المبادرات التي اتخذتها البلدان الاشتراكية ، والدول غير المنحازة ، ومجموعة الستة ، وأخيرا وليس بآخر ، بفضل أنشطة الأمم المتحدة والعمل النشيط الذي قامت به حركة السلم العالمية ، تولد إدراك متزايد بأن السلم في عصرنا لن يتسنى تحقيقه بتسلح كل منا ضد الآخر ، بل ولا يمكن كفالته إلاّ بالاشتراك معا . ومن أجل إعطاء دينامية جديدة للجهود الرامية الى إيجاد سلم آمن . يتطلب الحد من الأسلحة ونزع السلاح حسن إدراك وواقعية . ومن أجل تحقيق هذه الغاية يجب على كل الدول أن ترقى الى مستوى مسؤولياتها .

قدمت الدول الأطراف في معاهدة وارسو ، في اجتماع قمة برلين الذي عقد في شهر أيار/مايو الماضي ، برنامجا شاملا لنزع السلاح ينص أيضا على تدابير للتحقق الصارم وبناء الثقة . ويستند هذا البرنامج الى تحليل ما هو ضروري وما هو ممكن لبناء سلم دائم بأقل عدد ممكن من الأسلحة ؛ والى أن النتيجة المنطقية المستخلصة من التصور السوفياتي - الأمريكي المشترك في "ان الحرب النووية لا يمكن كسبها ولا ينبغي خوضها على الإطلاق" ؛ والى أنه يجب منع نشوب أية حرب بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، نووية كانت أم تقليدية .

هذا ما أعلنه ، حسبما نذكر ، الأمين العام غورباتشوف والرئيس ريغان بعد اجتماعهما في جنيف في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ . ومن هذا السياق تبدي الجمهورية

Digitized by UNOG Library

الديمقراطية الالمانية تقديرها للجهود التي بذلت والنتائج التي تحققت في المحادثات السوفياتية - الامريكية على مستوى وزراء الخارجية ، التي انتهت في الاسبوع الماضي ، وقطعت شوطا كبيرا في تقريب العالم من نزع حقيقي للسلاح النووي . وإن الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، تمشيا مع هدفها في ضمان السلم بأقل عدد من الاسلحة ، تستخدم كل طاقاتها ، حاليا ومستقبلا ، للإسهام في تحقيق حل الصفر المزدوج دون شروط أو أعذار .

وترى الجمهورية الديمقراطية الالمانية أن من شأن ابرام وتنفيذ اتفاق بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة الامريكية بشأن إزالة قذائفهما المتوسطة والقصيرة المدى إزالة شاملة أن يسمح بالشروع في نزع سلاح حقيقي . ويوما ما لابد للمؤرخين أن يصفوا هذه الخطوة بانها نقطة تحول في العلاقات الدولية والعلاقات الثنائية . ولذلك ، فهو يستحق اولوية مطلقة وكل التاييد . ومن المفهوم جيدا أن هناك نداء قويا يدعو الى توقيع وتنفيذ هذا الاتفاق ، لأن من المعروف أن هناك للاسف ، قوى مستعدة لاحباطه .

وعلى هذه الاسس ، يجب تكثيف الجهود لإجراء تخفيضات جذرية في عدد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية بينما يجري تعزيز نظام معاهدة القذائف المضادة للقذائف التسيارية ومنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي . وسيفيد هذا في تعزيز معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية . ومن الحتمي في الوقت ذاته التوصل على نطاق عالمي الى منع استخدام الاسلحة الكيميائية وحظر تجارب الاسلحة النووية حظرا كاملا وعاما .

لم تعد القدرات التهديدية و "الردع النووي" يتناقضان مع مدونة السلوك المعقولة المتمشية مع هذا العصر النووي والفضائي فحسب ، بل انهما يتنافيان ايضا بصورة خطيرة مع روح عصرنا . إن استراتيجية ما يسمى بالردع النووي لا تخلق بأي حال من الاحوال قدرا أكبر من الامن ، بل إنها ، على النقيض من ذلك ، حجر عثرة على طريق التقدم السريع صوب نزع السلاح النووي . وتقدم وثيقة العقيدة العسكرية التي اعتمدتها الدول الاطراف في معاهدة وارسو في قمة برلين بديلا لذلك . فهذه العقيدة

Digitized by UNOG Library

ذات الطابع الدفاعي البحت تتمشى تماما مع المبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة المتعلقة بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة .

Digitized by UNOG Library

ان الدول الاشتراكية المتحالفة تعلن انها : لن تقوم أبدا في ظل أية ظروف بالبدء في أعمال عسكرية ضد أي دولة اخرى أو أي تحالف من الدول ما لم تكن هي نفسها هدفا لهجوم مسلح ؛ وانها لن تكون أبدا البادئة في استخدام الاسلحة النووية ، ولن تكون لها مطالب في اراضي أي دولة اخرى ، سواء في أوروبا أو خارجها ؛ وانها لا تعتبر أية دولة أو أي شعب عدوا لها .

لقد اقترحت الدول الأطراف في معاهدة حلف وارسو على الدول الاعضاء في منظمة حلف شمالي الاطلسي الدخول في مشاورات حول المذاهب العسكرية لكل منهما . وهذا أيضا قد يمهد الطريق التي من شأنها في نهاية المطاف أن تؤدي الى حيازة كل طرف على قدرة دفاعية فقط . ان الاختلالات العسكرية التي تبرز فيما يتعلق بأي نوع من الاسلحة يجب أن تخفض عن طريق نزع السلاح من جانب الطرف المتفوق في هذا النوع من السلاح على الطرف الاخر حتى يمكن استعادة التوازن عند أدنى مستوى . وهذا سيكون أفضل وأقل تكلفة من الالتزام بمبدأ الوزع المضاد الذي سيفضي في نهاية الأمر الى تصاعد سباق التسلح .

ان التحقق من جميع اتفاقات الحد من الأسلحة ونزع السلاح أمر لا غنى عنه بالنسبة للدول الاشتراكية . وما تريده هذه الدول هو التحقق دون ثغرات ، وهذا يشمل عمليات التفتيش الموقعي الضرورية .

ان الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، الواقعة في قلب أوروبا ، قد سعت في المقام الأول الى التخفيف من حدة المجابهة العسكرية والى تعزيز الأمن في القارة الأوروبية لأن أي صراع في المنطقة الفاصلة بين أقوى تحالفين عسكريين وبأكبر تركيز للقدرات التدميرية سيكون مميتا للبشرية جمعاء . وبالتالي يجب تعزيز الأمن عن طريق بذل الجهود الإقليمية والعالمية . ومع ذلك فإننا لا ننتظر الحلول العالمية . ان الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، بالتعاون من جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، تقدمت باقتراحات تهدف الى إنشاء ممر خال من الاسلحة النووية ومنطقة خالية من الاسلحة الكيميائية في أوروبا الوسطى . وتنفيذهما لن يعرقل إيجاد حلول عالمية بل سييسرها . ونعلق بالمثل أهمية كبرى على الاقتراح الذي تقدم به أرفع ممثل لجمهورية بولندا الشعبية ، فويتسخ ياروزلسكي .

Digitized by UNOG Library

وترجمة هذه المبادرات الى واقع سيشكل في الوقت نفسه إسهاما مباشرا في عملية مؤتمر الامن والتعاون في أوروبا ، الذي يضطلع بدور جوهري لا شك فيه في تعزيز الثقة والتعاون في أوروبا - وهو دور يزداد باستمرار كما اتضح من اجتماع المتابعة الذي عقد في فيينا . وتسعى الجمهورية الديمقراطية الالمانية الى تتويج هذا الاجتماع بالنجاح .

بمرور الاعوام أصبحت الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي ، التي تعتبر مدونة للتعايش السلمي ، أساسا راسخا للتعاون فيما بين الدول في أوروبا . وهذه التجربة الإقليمية الإيجابية الناتجة عن عملية مؤتمر الامن والتعاون في أوروبا هي التي شجعت الدول الاشتراكية على أن تتقدم باقتراح يرمي الى إيجاد نظام شامل للسلم والامن الدوليين . ونحن نتوقع من الدورة الحالية للجمعية العامة أن تطوّر تبادل الاراء الذي بدأ بالفعل ، والذي أسهم مقال الامين العام غورباتشوف في الاسبوع الماضي إسهاما كبيرا فيه ، وأن تمضي به قدما الى عقد حوار مكثف بشأن هذا النظام يشمل الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية والإنسانية والبيئية . وهذا يتمشى مع الولاية التي يتعيّن على هذه المنظمة العالمية أن تفي بها بموجب ميثاقها .

يبدأ السلم بالنسبة لاي شعب عند باب داره . ولهذا السبب ، وبدافع من المسؤولية التاريخية المفهومة تماما ، فإن مسألة تحقيق السلم الامن الغلابة في عصرنا كانت الموضوع الرئيسي الذي نوقش أثناء الزيارة التي قام بها مؤخرا أريك هونيكر ، الامين العام للجنة المركزية لحزب الوحدة الاشتراكي الالماني ورئيس مجلس الدولة في الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، الى جمهورية المانيا الاتحادية . لقد ذكر الممثل الرائد للجمهورية الديمقراطية الالمانية في نهاية زيارته :

"ان النتائج والاتفاقات التي توصلنا إليها تعتبر نجاحا في سياسة الحس السليم والواقعية ؛ وقد أفادت الشعب والسلم" .

ان أهم نتيجة لهذه الزيارة ، وهي بالتاكيد هامة بالنسبة لجميع الدول والشعوب ، تمثلت في الاتفاق الذي ورد في البيان المشترك ، والذي جاء فيه ما يلي :

Digitized by UNOG Library

"ان العلاقات بين الدولتين يجب أن تظل عاملا يساعد على الاستقرار في العلاقات البنّاءة بين الشرق والغرب . وينبغي أن تولّد هذه العلاقات شحنات إيجابية للتعاون السلمي والحوار في أوروبا وفيما وراءها" .

ويظل هذا الأمر ممكنا ، شريطة أن ينطلق الطرفان - كما اتفقا - من واقع الأمور ، وأن يبديا الإرادة السياسية والتعقل والواقعية ، وأن يواصلا تطبيع العلاقات بين حكومتيهما . وهذا هو السبيل الوحيد للوفاء بالالتزام الذي قطعته الجمهورية الديمقراطية الألمانية وجمهورية ألمانيا الاتحادية على نفسيهما ببذل كل ما في وسعهما لكفالة ألا تندلع الحرب مرة أخرى من التراب الألماني ، بل وأن ينبثق السلم وحده دائما - وهو التزام أكدته الدولتان الألمانيتان من جديد .

لقد حظيت هذه الزيارة عن حق باستجابة دولية رائعة . فقد أبرزت الإدراك العام المتنامي بأن في عالم اليوم لا يمكن لأحد أن ينعم وحده بالسلم ، وأن نوعية أو كمية الأسلحة لم تعد هي الحاسمة في كفالة السلم ، بل نوعية السياسات التي تتبع هي وحدها الكفيلة بإقرار السلم .

ان زيارة رئيس الجمهورية الديمقراطية الألمانية الى جمهورية ألمانيا الاتحادية تدلل على أن الحوار السياسي البنّاء ممكن ، بل يمكن بالفعل أن يكون مثمرا ، حتى ولو كانت الظروف الدولية معقدة . فالحوار يبقى أداة لا غنى عنها من أجل التفاهم المتبادل والبحث عن السبل الملموسة لخفض المواجهة .

ان سياسة حسن الجوار التي نتبعها لا تسقط من الحسبان برلين (الغربية) . وهي تقوم على الاتفاق الرباعي وبالتالي على الالتزام الصارم بالحقوق الشرعية لكل الأطراف المعنية وبمصالحهم .

ان الأخطار التي تهدد السلم العالمي والتي تنشأ عن بؤر التوتر والصراع تشكل مصدر قلق كبير بالنسبة لنا لأن أضعف شرارة يمكن أن تولّد حريقا عالميا . وترى الجمهورية الديمقراطية الألمانية أن أي نزاع أو صراع ينبغي أن يسوى على طاولة

Digitized by UNOG Library

المفاوضات ، أي سلميا عن طريق الحوار مع جميع الأطراف على قدم المساواة ، وعلى أساس الاحترام الصارم لميثاق الأمم المتحدة . وتقدر الجمهورية الديمقراطية الالمانية الجهود ذات الصلة بالموضوع التي يبذلها الأمين العام للأمم المتحدة بالنيابة عن مجلس الأمن . ونحن نشجعه خصيصا على مواصلة هذه الجهود .

Digitized by UNOG Library

ان قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) أساس طيب لتسوية سلمية للنزاع بين ايران والعراق . ونحن نؤيد النداء الموجّه الى جميع الدول للامتناع عن أي عمل قد يؤدي الى توسيع نطاق النزاع الى مناطق أخرى أو الى تدويله . ان استعراض القوة العسكرية لا يتفق مع ذلك الهدف ، بل انه يؤدي الى زيادة حدة التوتر في الخليج . وان مشروع الإعلان المعنون "تعزيز فعالية مبدأ عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية" الذي وضعته اللجنة الخاصة ، ينبغي إصداره في أقرب وقت ممكن ، وفوق هذا كله ، ينبغي ترجمته الى تدابير عملية .

لا يزال نزع الشرق الأوسط الآن ، كما كان من قبل ، باقيا دون تسوية ولا يزال الشعب الفلسطيني محروما من إقامة دولة مستقلة ذات سيادة ؛ ومع هذا فإن هناك استجابة متزايدة للاقتراح الخاص بعقد مؤتمر دولي للسلم بشأن الشرق الأوسط تشترك فيه جميع الأطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وان وضع مجلس الامن ترتيبات مباشرة لإنشاء آلية تفاوضية يمكن أن يحقق انعقاد ذلك المؤتمر في وقت أقرب . وبوسع هذا النهج أن يمهد الطريق لسلام دائم لجميع دول المنطقة .

ترى الجمهورية الديمقراطية الالمانية أن تنفيذ جميع الأطراف لخطة سلام امريكا اللاتينية الموقّع عليها في غواتيمالا في يوم ١٧ آب/أغسطس وسيلة ضرورية لتسوية النزاعات في امريكا الوسطى بالطرق السلمية وإنهاء الحرب السرية والعلنية ضد نيكارافوا .

ترحب الجمهورية الديمقراطية الالمانية بمبادرة جمهورية افغانستان الديمقراطية والاتحاد السوفياتي بشأن التسوية السياسية للحالة التي لا تزال تتطور في المنطقة . وينبغي الا تتأثر عملية التصالح الوطني التي بدأتها الحكومة الافغانية بأية تدخلات أجنبية بعد الآن .

يشعر الرأي العالم العالمي بقلق عميق بسبب الأعمال الوحشية العدوانية المتزايدة التي يلجأ إليها نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ضد سكان البلاد السود والدول المجاورة . ان الشعوب في الجنوب الافريقي تطالب بتقرير المصير ،

Digitized by UNOG Library

واستئصال العنصرية والفصل العنصرى ، وهذا يعني تحقيق السلم في الداخل كما يعني تحقيق مناخ سلمي . لقد حان الوقت لتنفيذ خطة الأمم المتحدة لضمان استقلال ناميبيا .

تؤيد الجمهورية الديمقراطية الالمانية إصرار مؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقية على قيام مجلس الأمن بفرض جزاءات إلزامية شاملة على نظام العنصريين المتزمتين في مبدئهم في جنوب افريقيا .

ان عقد مؤتمر دولي تمثيلي بشأن قبرص في إطار الأمم المتحدة أمر ضروري ، كما كان ضروريا من قبل ، لتسوية مسألة قبرص . وإن وجود قوات أجنبية في الجزيرة يعرقل التوصل الى تسوية تقبلها جميع الأطراف .

تتابع الجمهورية الديمقراطية الالمانية بتعاطف الحوار المتطور بين دول الهند الصينية الثلاث ودول رابطة أمم جنوب شرقي آسيا وتأمل أن يحقق النجاح .

تعرب الجمهورية الديمقراطية الالمانية عن تأييدها للمطلب الخاص بإنشاء منطقة سلام في المحيط الهندي ، وذلك تمشيا مع سياستها الخارجية الخاصة بتأييد وتعزيز جميع المبادرات الإقليمية المتعلقة بإنشاء مناطق سلم وأمن وتعاون .

فيما يتعلق بتخفيف حدة التوتر في شبه القارة الكورية ، تؤيد الجمهورية الديمقراطية الالمانية الاقتراحات البنّاءة التي اقترحتها جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

ان السلم ونزع السلاح والأهداف الاجتماعية والقضاء على التخلّف مترابطة اليوم أكثر من أي وقت مضى . وقد أُكد على هذا أيضا في الوثيقة التي أصدرتها الدول الأطراف في معاهدة حلف وارسو في أيار/مايو ١٩٨٧ في مؤتمر قمتها المعقود في برلين ، والمعنونة "القضاء على التخلف وإقامة نظام اقتصادي دولي جديد" . أليس من المزعج ملاحظة أن في كل دقيقة يموت ٣٨ طفلا من الجوع والأمراض التي يمكن تجنبها بينما في نفس هذه الفترة من الزمن - على نحو ما كان في عام ١٩٨٦ - ينفق ١,٧ مليونا من الدولارات على التسلح ؟ لقد قدم المؤتمر الدولي المعني بالصلة بين نزع السلاح والتنمية الذي عُقد مؤخرا دليلا كبيرا على أن سباق التسلح المستمر هو السبب الرئيسي وراء التخفيض الدائم للمبالغ المخصصة للتخفيف من الشدائد التي يعيشها بشر محرومون اجتماعيا وعددهم في ازدياد دائم .

Digitized by UNOG Library

اننا نشعر بالرضا إذ نلاحظ أن نتائج ذلك المؤتمر أوضحت تماما أن نزع السلاح هو الشرط المسبق الاول لتحقيق التنمية . وقد أشار وزير خارجية الاتحاد السوفياتي بشكل مقنع الى أن مديونيات البلدان النامية لها أثر متزايد السلبية في العلاقات الدولية . وقد طالبت الدول الأطراف في معاهدة حلف وارسو في مؤتمر قمتها المعقود في برلين بتسوية عالمية عادلة لتلك المشكلة .

ان الأمم المتحدة هي الجهاز المختص لتعزيز الطابع الديمقراطي في العلاقات الاقتصادية الدولية . والجمهورية الديمقراطية الالمانية تؤيد إبرام اتفاق بشأن المبادئ المقبولة على نحو متبادل التي تضمن إدارة النظام الاقتصادي العالمي على نحو يمكن التنبؤ به . وهذا بالتحديد هو هدف المبادرة التي اقترحتها الدول الاشتراكية لوضع مفهوم للأمن الاقتصادي الدولي .

تؤيد الجمهورية الديمقراطية الالمانية التعاون المتزايد بين الدول من أجل إعمال حقوق الإنسان والحريات الاساسية . يقودها في هذا إدراكها أن الحق الإنساني الرئيسي هو قبل كل شيء الحق في العيش في سلام .

تشجع الجمهورية الديمقراطية الالمانية التمتع بحقوق الإنسان وتندد بشكل قاطع بالانتهاكات الجماعية الكبيرة لحقوق الإنسان وذلك عن طريق ممارسة الفصل العنصرى والتمييز العنصري والاجتماعي وإبادة الجنس والفاشية .

ان لدى هذه المنظمة العالمية عددا كبيرا من الموضوعات التي ينبغي حلها وهي حاسمة لبقاء البشرية . وفائدة المنظمة كمحفل لإجراء الحوار والمفاوضات والتعاون لا تقدّر . وإذ نقول هذا فإننا لا نتغافل عن أن فاعليتها وفاعلية أجهزتها ، وتعزيز دورها وسلطتها ، والطابع الملزم لقراراتها وكذلك تنفيذ مقرراتها ، كل هذا يعتمد على التعاون المنسّق بين جميع الدول الأعضاء فيها . وإذا لم يتوفر هذا التعاون ، فإن قوة الأمم المتحدة ستكون محدودة . وأرجو أن أؤكد لهذه الجمعية أن الجمهورية الديمقراطية الالمانية سوف تبذل كل ما في وسعها للمساعدة على القيام بالمهام التي تواجه هذه المنظمة العالمية .

Digitized by UNOG Library

السيد أساموا (غانا)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، أود بالنيابة عن شعب وحكومة غانا أن اقدم لكم تهانينا الحارة لانتخابكم رئيسا للجمعية العامة في دورتها الثانية والاربعين . إن انتخابكم يعتبر شهادة على ما تتمتعون به من صفات شخصية ، كما انه تكريم لبلادكم .

نود أيضا أن نقدم تهانينا الخالصة إلى سلفكم السيد همايون رشيد شودري على ما قام به من عمل ممتاز .

منذ عام مضى افتتحت الجمعية العامة دورتها بنغمة عابسة . وكان هناك تشكيك في الثقة لا مبرر له من جانب بعض الدول الاعضاء عندما كانت المنظمة تواجه أزمة مالية حادة . بيد أن المنظمة تغلبت على الخطر الذي يهدد مستقبلها باعتبارها أداة لتحقيق السلم والتعاون المتعدد الأطراف .

وقد لا تكون هناك حاجة لهذا التعاون متعدد الاطراف ، أمسّ من الحاجة إليه لحل المشكلات الاقتصادية الحادة التي تواجه افريقيا . وقد اعترف بذلك عندما اعتمد في العام الماضي برنامج عمل الأمم المتحدة من أجل الانعاش الاقتصادي والتنمية في افريقيا .

وعلى الرغم من برامج الاصلاح الاقتصادي الجريئة المحفوفة بالمخاطر من الناحية السياسية ، التي اعتمدتها البلدان الافريقية قبل اعتماد ذلك البرنامج وبعده ، لا يوجد دليل حتى الآن على أن الأطراف المتقدمة النمو تستجيب بتقديم الموارد الضرورية اللازمة لنجاح هذا البرنامج . وقد اتيحت الفرصة للأمين العام للأمم المتحدة نفسه أثناء الدورة الاخيرة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يعرب عن قلقه بشأن عدم كفاية الدعم الذي يقدمه المجتمع الدولي إلى الجهود التي تبذلها افريقيا .

ولا تزال العناصر الخارجية التي تسبب تفاقم الحالة الاقتصادية في افريقيا قائمة ولم تجر معالجتها . فقد انخفضت أسعار السلع الأولية التي تعتمد عليها البلدان الافريقية في حصيلة النقد الأجنبي إلى أدنى مستوى . ولم يتحقق النمو المتوقع في التجارة العالمية . ويرجع ذلك أساسا إلى عدم اتخاذ تدابير في إطار

Digitized by UNOG Library

السياسة العامة لتحفيز الطلب . إن جهود افريقيا لتوسيع قطاع التصدير عن طريق الحوافز التسعيرية وإعادة اصلاح البُنى الاساسية ادت إلى نتيجة عكسية . فزيادة حجم السلع الاساسية المصدرة تسبب في اغراق السوق وادى إلى انخفاض الاسعار . ومع ذلك رفضت بعض البلدان الصناعية القوية المشاركة في الخطط المتعددة الاطراف لتثبيت الاسعار وايجاد توازن في مكاسب البلدان النامية من حصيلة السلع الاساسية .

وفي هذا الصدد نرحب بقرار الاتحاد السوفياتي بالتوقيع على اتفاق الصندوق المشترك في إطار البرنامج المتكامل للسلع الاساسية ، والتصديق عليه . ونحن نحث جميع البلدان ولا سيما البلدان الصناعية الرئيسية التي لم توقع بعد على هذا الاتفاق أن تتجاوز تحفظاتها الأولية وتشترك في الصندوق .

إن وقف الانهيار المطرد في اسعار السلع الاساسية حاليا سيساعد كثيرا في اصلاح الخلل في معدلات التبادل التجاري بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة النمو . إن الخسائر التي عانت منها البلدان النامية ، بما في ذلك البلدان الافريقية الواقعة جنوبي الصحراء ، بسبب معدلات التجارة غير المؤاتية ، بلغت في سنة ١٩٨٥ وحدها ٩٤ بليونا من الدولارات . وهذا يمثل تحولا حقيقيا للموارد من البلدان الفقيرة إلى البلدان الصناعية الغنية . وهو تحول غير معقول ولا يمكن الدفاع عنه .

إن القيود الشديدة التي فرضتها الديون الخارجية على جهود التنمية التي تبذلها البلدان الافريقية معروفة للجميع . وعبء خدمة الدين يعوق على نحو خطير قدرة افريقيا على اتباع سياسات التكيف الموجهة نحو النمو . وتبين الارقام التي تقدمها منظومة الامم المتحدة ، أن ديون افريقيا بلغت ٢٠٠ بليون دولار في سنة ١٩٨٦ بينما بلغت مدفوعات خدمة الدين التي دفعتها افريقيا فعلا فيما بين سنتي ١٩٨٣ و ١٩٨٥ ، حوالي ٦,٤ بليون دولار سنويا ، وهذا المبلغ يمثل ٤٤ في المائة تقريبا من اجمالي الدخل الوطني وما يقرب من ٢٠٠ في المائة من حصيلة صادرات افريقيا . وتبلغ معدلات خدمة الدين في بعض الدول حوالي ١٠٠ في المائة من حصيلة صادراتها أو أكثر . ومن المتوقع أن تزيد مدفوعات خدمة الدين كل سنة حوالي ١١,٥ بليون دولار في السنوات الثلاث المقبلة .

Digitized by UNOG Library

إن هذا التحويل الضخم للموارد من أكثر القارات فقرا يتم على حساب التنمية الاجتماعية والاقتصادية . فقد كان من الضروري تخفيض برامج الاستثمار والاستيراد على نحو شديد . ولا يمكن لأي احصاءات أن تصف مدى المعاناة والحرمان اللذين حدثا نتيجة لذلك . ومن ثم يجب أن تكون المساعدة عاجلة وكافية .

بيد أن الاستراتيجية التي تتبعها جماعة المانحين والمؤسسات المالية الدولية التي تمنح المساعدة ركزت أساسا على منع حدوث أي خلل في النظام النقدي الدولي ، أكثر من التركيز على التخفيف من عبء الديون . وفي هذا الصدد نشير إلى القرار الذي اتخذته الجمعية العامة بتوافق الآراء في العام الماضي بشأن العناصر التي يجب أن تدخل في أية استراتيجية لإيجاد حل دائم لمشكلة الديون .

لقد اعترف ذلك القرار بحق بالوضع الحساس لافريقيا . وتعهد المجتمع الدولي ، عملا بأحكام ذلك القرار بأن يتخذ تدابير اضافية للتخفيف من العبء الضخم لخدمة الديون لقارة افريقيا . ونود أن نعرب عن شكرنا للسويد وكندا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى والبلاد الأخرى التي حولت بعض الديون الافريقية إلى منح . كذلك فإننا نلاحظ مع الارتياح مبادرات اللجنة المؤقتة لصندوق النقد الدولي ونادي باريس لجعل البلدان والمؤسسات المانحة تقدم مساعدات كبيرة للتخفيف من عبء الديون . ومن أجل إحداث آثار لها مغزى في هذا الصدد فإننا نطالب بشدة باتخاذ تدابير أقوى بما في ذلك إطالة فترة السداد لمدة تزيد على ٣٠ عاما كما هو مقترح . إننا نقدر أن هناك اجراءات تنفيذية وتشريعية وطنية يجب أن تتخذ ، ولكن نظرا للحاجة الملحّة فإننا نحث المجتمع الدولي على العمل بسرعة .

وفي الوقت الذي تجرى فيه هذه العملية الضخمة لنقل الموارد من البلدان النامية إلى البلدان المتقدمة النمو ، يعاني تدفق الموارد إلى البلدان النامية وتمويل عمليات التنمية فيها من الانخفاض والركود . وتضاءلت القروض الخاصة إلى درجة كبيرة ، بالمقارنة بالمستويات التي وصلت إليها منذ عدة سنوات . ولم يحقق هدف تخصيص ٠,٧ في المائة من إجمالي الدخل القومي للمساعدة الإنمائية للبلدان النامية سوى عدد قليل من البلدان المتقدمة النمو .

Digitized by UNOG Library

إن شعار مؤتمر الأمم المتحدة السابع للتجارة والتنمية (الأونكتاد السابع) الذي أنهى أعماله مؤخرا ، وهو انعاش التنمية والنمو والتجارة الدولية في بيئة دولية مؤاتية يمكن التنبؤ بها بصورة أكثر عن طريق التعاون المتعدد الأطراف ، كان شعارا سليما للغاية . فقد ركز المؤتمر على المجالات الرئيسية التي تحتاج إلى مبادرات جديدة في السياسة العامة . ويرى وفد بلادي أن الأونكتاد يوفر محفلا فريدا لإيجاد توافق آراء دولي بشأن القضايا المترابطة المتعلقة بالنقد والتمويل والتجارة وتدفق الموارد والتنمية .

وتود غانا أن تؤكد اليوم ، كما فعلت في العام الماضي ، على أنه لا يمكن في عالم يزداد تكافلا أن تظل بقية الإنسانية بمعزل عن الشدائد التي تعاني منها افريقيا . ولذلك فإننا نجدد نداءنا مرة أخرى إلى الجميع من أجل ترجمة بادرات التضامن الدولية ، التي ظهرت في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة المكرسة لافريقيا ، إلى دعم عملي .

Digitized by UNOG Library

والآن انتقل إلى الساحة السياسية . إن جنوب افريقيا مستمرة في زعزعة استقرار دول خط المواجهة أنغولا وموازمبيق وبوتسوانا وزامبيا وزمبابوي ، في تجاهل كامل لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة . وهذا يهدف إلى ارهاب تلك الدول لحملها على حجب تأييدها عن حركات التحرير الوطني في جنوب افريقيا وناميبيا وإلى زيادة سيطرة النظام العنصري في ذلك الجزء من القارة .

إن أي تلويح بالقوة الغاشمة يقوم به نظام جنوب افريقيا لن يحل مشاكل جنوب افريقيا المتزايدة . فحل هذه المشاكل يكمن في اتخاذ خطوات ملموسة لاقتلاع جذور نظام الفصل العنصري . وينبغي أن تشمل الخطوات الرئيسية اطلاق سراح نلسون مانديلا وكل السجناء السياسيين الآخرين والشروع في محادثات مجدية مع القيادة الشرعية للسود بهدف المشاركة في السلطة بصورة ديمقراطية . إن المواجهة الأخيرة التي حدثت في داكار بين عدد من أبناء جنوب افريقيا المناهضين للفصل العنصري ، وبصورة رئيسية الافريكانيين ، والمؤتمر الوطني الافريقي وزيارتهم اللاحقة لبعض عواصم غربي افريقيا ، بما فيها عاصمة بلادي ، تبين الطريق نحو مستقبل أفضل لجنوب افريقيا .

وما دام نظام الفصل العنصري ملازما مكانه ستظل الغالبية الساحقة من المجتمع الدولي تؤيد عزل جنوب افريقيا - اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا - بوصف ذلك طريقة حاسّة على التغيير . وسنظل نعتقد أن الجزاءات سوف تعجل بانهيار الفصل العنصري إذا مارس المجتمع الدولي ضغطا دوليا منسقا وإلزاميا على النظام العنصري إذ أن ذلك ممكنا بموجب الفصل السابع من الميثاق . لقد وقع الخيار على هذه الطريقة لانها الطريقة السلمية الوحيدة المتبقية إذا ما أريد تجنيب ذلك البلد كارثة كبرى . إننا نناشد البلدان التي تجعلها مصالحها الاقتصادية وغيرها من المصالح تتردد في الوقوف في صف البشرية جمعاء أن تعيد تقييم مواقفها .

إن مسألة استقلال ناميبيا التي لا تزال دون تسوية ما برحت تشكل تحديا كبيرا للمجتمع الدولي . ولا يجوز لجنوب افريقيا أن تواصل احتلال ناميبيا لمدة تزيد على عقدين من الزمن بعد أن أعلنت الأمم المتحدة بأن وجودها في ذلك الإقليم غير شرعي .

Digitized by UNOG Library

إن هذا بحد ذاته يقوض بدرجة كبيرة من مصداقية منظمتنا ، وهي حالة ينبغي لنا جميعا أن نعمل على تصحيحها . لذلك فإنه لمما يبعث على الأسف العميق أن يعجز مجلس الأمن عن ارسال إشارة جماعية واضحة إلى سلطات جنوب افريقيا بعد المناقشة التي أجراها في الفترة من ٦ إلى ٩ نيسان/ابريل بشأن مسألة استقلال ناميبيا . إن التصويتين السلبيين اللذين أدلى بهما عضوان في مجلس الأمن ، وامتناع عدة أعضاء عن التصويت ، لم تؤد إلا إلى تشدد جنوب افريقيا في عنادها ورفضها التعاون في تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

بل إن مما يؤسف له أكثر أن عضوا دائما في مجلس الأمن لا يزال يربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا . إن مسألة استقلال ناميبيا هي مسألة إنهاء استعمار ولا يمكن ربطها بالشؤون الداخلية لبلد مستقل . وترى غانا أن شعب أنغولا وحكومتها لهما حق مشروع في اتخاذ أي ترتيبات عملية يريان أنها مناسبة للدفاع عن بلدهما ولا سيما الترتيبات التي تقتضيها أعمال جنوب افريقيا العدوانية المتكررة وتدخلها في الشؤون الداخلية لأنغولا . ولهذا فإننا نرفض رفضا تاما نظرية الربط ونؤكد تأييد غانا للنتائج التي توصلت إليها الجمعية العامة في الدورة الاستثنائية المكرسة لناميبيا المعقودة في عام ١٩٨٦ ، ولا سيما الدعوة إلى عزلة جنوب افريقيا اقتصاديا وسياسيا والتنفيذ الفوري لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

وهناك مناطق توتر أخرى في افريقيا جديرة بالاهتمام الشديد ، بيد أنني أود أن أشير بصفة خاصة إلى الصحراء الغربية وتشاد . من المؤسف أنه على الرغم من القرارات التي اتخذتها الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة بلدان عدم الانحياز وفتوى محكمة العدل الدولية في عام ١٩٧٥ التي تؤيد حق شعب الصحراء الغربية في تقرير المصير لا تزال المغرب تتمسك بالإقليم . وتكرر غانا تأييدها للجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية وحق تلك الجمهورية في الوجود السيادي . ومرة أخرى ندعو المغرب إلى الدخول في مفاوضات مع جبهة بوليساريو وفقا لقرارات منظمة الوحدة الافريقية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة لحسم هذه المسألة .

Digitized by UNOG Library

أما فيما يتعلق بالصراع بين تشاد وليبيا فإن غانا تتساءل عما إذا كانت اثارة هذه المسألة هنا بالفاظ استفزازية ، تخلق جوا من الحدة والمرارة ، أمرا يخدم مصلحة تشاد على أفضل وجه . ويبدو كما لو أن تشاد لا تعترف باستراتيجية منظمة الوحدة الافريقية التي تؤيد اللجوء الى الدبلوماسية الهادئة والوساطة لحل النزاع . ولا نعتقد أن مصلحة افريقيا وكرامة ونزاهة منظمة الوحدة الافريقية سوف تتعز عن طريق اتاحة الفرصة للتخريب للذين تكمن مصلحتهم في اذكاء النزاع خدمة لمصالحهم القومية التي لا تمت بصلة لا من قريب ولا من بعيد للمصلحة التشادية أو المصلحة الليبية في الحفاظ على سيادتهما وسلامتهما الإقليمية .

وتود غانا مرة أخرى أن تؤكد الحاجة إلى تطبيق الأساليب السلمية في حل مسألة السيادة على قطاع أوزو . وهذه مسألة قابلة للتحكيم من قبل المحكمة العالمية . وتناشد غانا تشاد وليبيا اتباع هذا السبيل إذا ما تبين عدم فعالية جهود الوساطة التي تقوم بها منظمة الوحدة الافريقية . وهناك حاجة إلى وضع حد للنزاع بين تشاد وليبيا . ولا بد لنا أن نسلم بأن حالة من هذا القبيل تعطي القوات الامبريالية فرصة لتقسيم افريقيا وتضعفها وتخرب طريق الثورة الافريقية الذي تؤيده ليبيا تأييدا قويا .

أما في الشرق الأوسط فإن دورة العنف ماضية دون هوادة ، ولاسيما في لبنان . لقد شاركت غانا على مر السنين في جهود الأمم المتحدة لمساعدة حكومة لبنان في استعادة الأحوال الطبيعية في تلك المنطقة . ونأمل أن تفلح حكومة لبنان في هذه المهمة الصعبة . وفي الوقت نفسه نناشد جميع الفصائل والبلدان المعنية المساعدة في تحقيق السلم في لبنان .

إن الحالة في لبنان هي أساسا انعكاس لاستمرار مشكلة إيجاد وطن للفلسطينيين فالسلام في الشرق الأوسط لن يستتب ما دام الشعب الفلسطيني محروما من العدالة . إن تطلعات الشعب الفلسطيني لا يمكن قمعها بقوة السلاح . ونرى أنه ينبغي تمكين جميع الأطراف ، بما فيها الفلسطينيون ، تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، من المشاركة في مؤتمر دولي يُدعى إلى عقده لتسوية مشكلات الشرق الأوسط . ونطالب مرة أخرى اسرائيل ومؤيديها الإصغاء إلى صوت العقل .

Digitized by UNOG Library

أما فيما يتعلق بالحالة في قبرص فإن غانا يساورها القلق إزاء استمرار الجمود وتتعهد بتقديم تأييدها لجهود الأمين العام الرامية إلى حسم ذلك النزاع . ونؤمن بوجود قبرص موحدة مستقلة دون أي تدخل خارجي وبحسم المنازعات بين الطائفتين هناك عن طريق الحوار السلمي .

أنتقل الآن إلى الحرب المؤسفة التي تدور رحاها بين إيران والعراق . إن تلك الحرب التي نجمت عن سوء تقديرات سياسية واستراتيجية خطيرة تلحق حاليا خسارة فادحة في الأرواح البشرية وفي الممتلكات المادية وقد انطوت على استخدام الأسلحة الكيميائية وشن الهجمات على السفن التجارية في انتهاك صارخ للقانون الدولي .

إن قرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧) الذي أعتمد بالاجماع في شهر تموز/يوليه الماضي ربما لا يكون قد لبى جميع شواغل الاطراف ، ولكنه وفر أساسا للاستمرار في التماس السلم . ونناشد الطرفين أن يعطيا لأحكام القرار فرصة النجاح . ونحث أيضا جميع الدول الأعضاء ، ولا سيما الدول الكبرى ، على الامتناع عن الاستفزازات والتهديد بالعدوان ، لأن ذلك من شأنه أن يصعّد التوتر في المنطقة .

إن الحالة في امريكا الوسطى ، ولا سيما المحاولة الرامية إلى هدم الثورة النيكاراغوية لا تزال تبعث على قلق حكومة غانا . وكان المرء يتصور أن تلك المنطقة التي ابتليت بمشاكل اقتصادية خطيرة ستترك وشأنها لمواصلة تنميتها ورفاه شعبها . ومما يؤسف له أن المنطقة قد اضطرت إلى درء التدخل المستمر في شؤونها الداخلية بطريقة تجعل المرء يتساءل عما إذا كانت المبادئ الواردة في الميثاق ، ولا سيما تلك المتعلقة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول قد فقدت ماهيتها* .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد مؤمن (جزر القمر) .

Digitized by UNOG Library

ومرة أخرى ، وبروح بناءة ، نقول لأصدقائنا الامريكيين إن الدعم المالي والاداري للمتمردين ، الذين يطلق عليهم "كونتراس" ، أمر غير حكيم . وهذا العمل بالاضافة الى المساعدة المستترة الموجهة إلى عصابات سافيمبي ، يشكلان تهديدا خطيرا لاستقلال بلدان العالم الثالث وسلامتها الاقليمية . ويعد هذا بعدا جديدا في المحاولة الرامية الى تقويض حق شعوب العالم الثالث في تقرير المصير . ومن حسن الطالع أن هناك أملا في أن تدرك بلدان امريكا الوسطى ضرورة أن تقرر مصيرها بنفسها وتتجنب تلاعب القوات الخارجية بها .

وغانا تؤيد اتفاق غواتيمالا باعتباره أفضل تطور حدث مؤخرا . ونناشد جميع الاطراف أن تدخل في حوار جاد في إطار ذلك الاتفاق من أجل إرساء السلم .

ان تمسك غانا بمبدأ تقرير المصير يدفعنا الى أن نتخذ موقفا موضوعيا بشأن الصراع في افغانستان وكمبوتشيا . ونلاحظ مع الارتياح أن جهود الوساطة المستمرة التي يبذلها ممثل الامين العام قد أدت الى تضييق كبير في الهوة بين المواقف بشأن توقيت انسحاب القوات الاجنبية من أفغانستان . ونأمل ألا يضيع الزخم الحالي وأن تتواصل الجهود المكثفة من أجل التوصل الى جدول زمني مقبول . كما نأمل أن تستمع المعارضة الى النداء من أجل المصالحة الذي أصدرته السلطات الافغانية من أجل تشجيع عودة اللاجئين للاشتراك في تعمير بلدهم ، وبالتالي أن يتوقف توريد الاسلحة الى المتمردين . والتطورات المماثلة في كمبوتشيا تبشر بالسلم في ذلك البلد . ومرة أخرى نناشد الاطراف المعنية في هذه المنازعات أن تلجأ الى التسوية السلمية لمنازعاتها .

ان تمسك غانا بمبدأ تقرير المصير يدفعها أيضا الى شجب الاستفتاء الاخير الذي أجرته حكومة فرنسا في كاليدونيا الجديدة . ان نتيجة ذلك الاستفتاء لا يمكن أن تعتبر ممثلة حقا لرغبات الشعب . ان الاحداث المؤسفة التي سبقت ذلك الاستفتاء ، ورفض فرنسا إشراك الامم المتحدة في ذلك الاستفتاء ، والإدانة القاطعة للعملية من جانب البلدان المجاورة والاشتراك المزعوم للمقيمين الذين نشك في التزامهم بالاقامة الدائمة في الاقليم ، وقبل كل شيء عدم إشتراك السكان الميلانيزيين الاصليين تثير شكوكا خطيرة

Digitized by UNOG Library

فيما يتعلق بشرعية النتيجة . ونحث حكومة فرنسا على أن تدرك أن الحل السلمي الذي يراه المجتمع الدولي ممثلا لرغبات شعب الإقليم لن يكون ممكنا إلا في إطار الامم المتحدة ووفقا للمبادئ التوجيهية والممارسات المعمول بها في المنظمة .

ونرى أيضا أن مشكلة كوريا لا ينبغي بعد الآن أن تعتبر قضية هامشية . إن هذه المشكلة ينبغي حسمها عن طريق الحوار السلمي بين الكوريين أنفسهم ، دون تدخل خارجي . ويسرنا أن نلاحظ أن بعض الخطوات المشجعة قد أتخذت في هذا الصدد ، ونأمل أن يتخذ شطرا كوريا موقفا مرنا من أجل تأمين إعادة توحيد الوطن الأم .

أنتقل الى مسألة تحديد الأسلحة ونزع السلاح ، التي تكتسي أهمية أكثر من أي وقت مضى نظرا للاستنتاجات التي توصل اليها توا المؤتمر الدولي المعني بالصلة بين نزع السلاح والتنمية . ان النفقات المتكبدة في الحصول على الأسلحة بلغت مستويات مذهلة . وشبح الفناء النووي يخيّم على رؤوسنا . والموارد الضخمة التي تكرس الآن لانتاج الأسلحة يمكن أن تستخدم لتضييق الهوة بين الأغنياء والفقراء . وتوضح الوثيقة الختامية التي أعتمدت منذ أسبوعين السبيل الى ذلك ومن ثم فإنها تستحق دعم كل الدول .

ومما يثلج الصدر في هذا الصدد أن الاتفاق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بشأن القضاء على القذائف النووية القصيرة والمتوسطة المدى قد أصبح وشيكا وأن التقدم بشأن جبهات أخرى يبدو محتملا . إن هذه قفزة كبيرة الى الامام على طريق إنجاز أحد الأهداف الرئيسية للأمم المتحدة وأقصد عالما يخلو من الحرب .

لا تزال المشاكل المالية للأمم المتحدة باقية دون حل . وهذه الحالة تبعث على الدهشة نظرا للتأكيدات التي قدمتها وفود عديدة بعد الاعتماد الإجماعي لمجموعة من التوصيات بإجراء اصلاح اداري ومالي للمنظمة على أساس تقرير فريق الثمانية عشر . هذا القرار الاجماعي كان نتيجة مفاوضات مكثفة . وهذه الحالة مؤسفة بشكل خاص في ضوء قيام الأمين العام حتى قبل اتخاذ القرار بتنفيذ مجموعة من التدابير لتأكيد التزامه بالاصلاح .

Digitized by UNOG Library

وكما ذكرنا في العام الماضي فإن المشاكل المالية للأمم المتحدة وراءها دافع سياسي يستهدف إضعاف التعاون المتعدد الأطراف ، ذلك أن بعض الدول الأعضاء عجز عن التلاعب بالمنظمة لتحقيق مصالحه الأيديولوجية . ونناشد أولئك الذين يمتنعون لسبب أو لآخر عن تقديم الأموال للمنظمة أن يعيدوا تقييم مواقفهم . إن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) وكل المنظمات التابعة للأمم المتحدة لا تدعي الكمال . ولكن الحل في رأينا يكمن في السعي من أجل إصلاح هذه الوكالات لا في تقويض وجودها . ومرة أخرى نناشد جميع الدول الأعضاء ، وخاصة أعضاء الأمم المتحدة المؤسسين الأغنياء احترام تعهداتهم بالتمسك بمبادئ الميثاق .

وفي الختام ، أود أن أعيد تأكيد التزام حكومتي بمنظومة الأمم المتحدة ومُثلها العليا . وما زلنا في غانا ننظر إلى الأمم المتحدة بوصفها تجربة فريدة في التعاون البشري . وعلينا أن نؤمّن لها مستقبلها .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٥

Digitized by UNOG Library